إشراق ISRAK

منبر الشام

اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||

2023/03/01

السنة الثامنة ـ العدد YIL 8 - 171.Sayı

تداعيات الزلزال المدمر على الشعبين السوري والتركي

Yıkıcı depremin Suriye ve Türk halkları üzerindeki yansımaları

الرئيس أردوغان: احمِ مدينتك ولا تترك موطن أجدادك إلى الأبد

Cumhurbaşkanı Erdoğan: Şehrinize sahip çıkın, ata yurdunuzu asla kalıcı olarak terk etmeyin

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: «احمِ مدينتك ، ولا تترك موطن أجدادك إلى الأبد. سنبني ونستبدل كل منزل مدمر بآخر أفضل وأجمل آمنًا وجديدًا».

Cumhurbaşkanı Erdoğan, “Şehrinize sahip çıkın, ata yurdunuzu asla kalıcı olarak terk etmeyin. Yıkılan her konutun daha iyisini, güzelini, güvenlisini, yenisini yapıp vereceğiz.” dedi.

إقرأ في هذا العدد

من ضعف إلى عجز (حال الشمال السوري بعد الزلزال) — عبير حسين — 05

«تداعيات زلزال الفجر الدامي» على الشمال السوري — عبد الباسط حمودة — 06

الأرض تدفع السوريين إلى هجرة جديدة — د-محمد مروان الخطيب — 07

في الشمال السوري: رهاب التصدّع والإرتداد يقضّ مضاجع الناس — فيصل عكلة — 08

ماذا بعد أن زُلزِلنا — جهاد الأسمر — 09

الغزالي والشك المنهجي2من3 — د. محمد جمال طحّان — 15

وصار يغريني السّجود — عبد العليم زيدان — 16

ويخجلُ منّي الغَمامُ — عبد الغني عون — 17

الحرب في التشكيل السوري — يسر عيّان — 18

ذات الكنزة الخضراء والضَّمائر القزمة — محمد أمين الشامي — 19

تداعيات الزلزال على الشعبين السوري والتركي — 04 — أحمد مظهر سعدو

لن تتزلزل إرادة السوريين — 14 — علي محمد شريف

هل ستتعلم من محنة الزلزال.؟ — 20 — د. زكريا ملاحفجي

كُن دائماً في حالة تأهب — 22 — عبدالله مراد أوغلو

قنبلة يدوية.. مسلسل «معاوية» — 23 — طه كلينتش

معاناة السوريين التي لا تنتهي — 24 — ياسين اكتاي

مساعدات تصل إلى 50 مليون دولار من الولايات المتحدة للاجئين المتضررين من الزلازل في تركيا وسوريا

ABD'den Türkiye ve Suriye'de depremlerden etkilenen mültecilere 50 milyon dolara kadar yardım

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن عن مساعدات تصل إلى ٥٠ مليون دولار لتلبية احتياجات اللاجئين المتضررين من الزلازل في تركيا وسوريا.

ABD Başkanı Joe Biden, Türkiye ve Suriye'de depremlerden etkilenen mültecilerin ihtiyaçlarının karşılanması için 50 milyon dolara kadar yardım desteği açıkladı.

وزيرة الخارجية الألمانية بربوك: حجم كارثة الزلزال لا يمكن التعبير عنه بالكلمات

Almanya Dışişleri Bakanı Baerbock: Deprem felaketinin boyutu kelimelerle ifade edilemez

قامت كل من وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك ووزيرة الداخلية نانسي فيزر بإجراء تحقيقات في منطقة بازارجيك في محافظة كهرمان مرعش ، مركز الزلازل الذي وصف بأنه «كارثة القرن».

Almanya Dışişleri Bakanı Annalena Baerbock ile İçişleri Bakanı Nancy Faeser, "asrın felaketi" olarak nitelendirilen depremlerin merkez üssü Kahramanmaraş'ın Pazarcık ilçesinde incelemelerde bulundu.

حثت دول مجموعة السبع روسيا على وقف عدوانها والانسحاب من الأراضي الأوكرانية

G7 ülkeleri, Rusya'yı saldırganlığını durdurmaya ve Ukrayna topraklarından çekilmeye çağırdı

جاء في البيان المشترك لزعماء دول مجموعة السبع: «ندعو روسيا إلى وقف عدوانها والانسحاب الفوري والكامل وغير المشروط لقواتها من الأراضي الأوكرانية المعترف بها دوليا».

G7 ülkeleri liderleri tarafından yapılan ortak açıklamada, "Rusya'yı, saldırganlığını durdurmaya ve birliklerini uluslararası alanda tanınan Ukrayna topraklarından derhal, tamamen ve koşulsuz olarak geri çekmeye çağırıyoruz." ifadesi kullanıldı.

الأمم المتحدة مستعدة لتقديم مساعدة إضافية لتركيا وسوريا المنكوبة بالزلزال

BM, depremlerle sarsılan Türkiye ve Suriye'ye ilave yardım sağlamaya hazır

صرح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن مشاعره مع الشعبين التركي والسوري الذين عانوا من زلازل جديدة وأعلن أن الأمم المتحدة مستعدة لتقديم مساعدة إضافية.

Birleşmiş Milletler (BM) Genel Sekreteri Antonio Guterres, düşüncelerinin yeni depremler yaşayan Türk ve Suriye halkıyla birlikte olduğunu belirterek, BM'nin ilave yardım sağlamaya hazır olduğunu duyurdu.

الأمم المتحدة تدعو لتسريع تقديم المساعدة لتركيا وسوريا

BM'den Türkiye ve Suriye için yardımları hızlandırma çağrısı

دعت الأمم المتحدة الدول الأعضاء إلى المساهمة بشكل أسرع في حملة المساعدات التي أطلقت لتركيا وسوريا بعد الزلزالين.

Birleşmiş Milletler (BM), üye ülkelere depremlerden sonra Türkiye ve Suriye için başlatılan yardım kampanyasına daha hızlı katkıda bulunmaları için çağrıda bulundu.

شعر السكان في سوريا بالزلزال الذي حدث في هاتاي

Hatay'daki depremler Suriye'de de hissedildi

شعر السكان الذين يقطنون في أجزاء مختلفة من سوريا.بزلزال بقوة ٦,٤ و ٥,٨ على مقياس ريختر ، وقع في منطقتي دفني وسمانداغ في هاتاي .

Hatay'ın Defne ve Samandağ ilçelerinde meydana gelen 6,4 ve 5,8 büyüklüğündeki depremler Suriye'nin çeşitli bölgelerinde de hissedildi.

أرسلت البوسنة والهرسك 20 شاحنة مساعدات لضحايا الزلزال في تركيا وسوريا

Bosna Hersek Türkiye ve Suriye'deki depremzedeler için 20 yardım tırı gönderdi

غادرت – البوسنة والهرسك – 20 شاحنة مساعدات تم جمعها لضحايا الكارثة المتضررين – في تركيا وسوريا– من الزلازل الذي ضرب كهرمان مرعش.

Bosna Hersek'te, Kahramanmaraş merkezli depremlerden etkilenen Türkiye ve Suriye'deki afetzedeler için toplanan 20 tır yardım, Türkiye'ye hareket etti.

اليابانية وطن افا ترسم خريطة تضاريس الانهيارات في تركيا: كارثة غير مسبوقة

Türkiye'deki fay kırılımlarının topografyasını çıkartan Japon Watanave: Benzeri görülmemiş felaket

وصف البروفيسور في جامعة طوكيو (Tokyo). وطن افا هيدانوري الزلازل الذي حدث في ٦ فبراير في مقاطعتي بازارجيك والبستان في كهرمان مرعش بأنه «كارثي على نطاق غير مسبوق».

Tokyo Üniversitesinden (Tokyo) Prof. Watanave Hidenori, Kahramanmaraş'ın Pazarcık ve Elbistan ilçelerinde 6 Şubat'ta meydana gelen depremler için "benzeri görülmemiş ölçekte felaket" nitelendirmesinde bulundu.

الناجون من الزلزال السوري يجتمعون معا من أجل التضامن .

Suriyeli depremzedeler dayanışmak için bir araya geliyor

يريد بعض الناجين السوريين من الزلزال في تركيا الذهاب إلى مسقط رأسهم لدعم أقاربهم الذين تضرروا من الزلازل في كهرمان مرعش في بلادهم والتغلب على الآلام المشتركة للكارثة من أجل التضامن معًا.

Türkiye'deki Suriyeli depremzedelerden bazıları, ülkelerinde Kahramanmaraş merkezli depremlerden etkilenen yakınlarına destek olmak için memleketlerine geçerek felaketin yaşattığı ortak acıyı dayanışma içinde beraber atlatmak istiyor.

دُفنت جثث أفراد العائلة التي أخرجت من تحت الأنقاض في عفرين جنبًا إلى جنب في نفس القبر

Afrin'de enkazdan çıkartılan aile bireylerinin cenazeleri yan yana aynı mezara defnedildi

بينما فقد مئات الأشخاص حياتهم تحت الأنقاض في بلدة جندريس في ناحية عفرين السورية التي تضررت من الزلازل في كهرمان مرعش ، فقد دُفنت جثث أفراد العائلة جنبًا إلى جنب في نفس القبر.

Kahramanmaraş merkezli depremlerden etkilenen Suriye'nin Afrin ilçesindeki Cinderes beldesinde yüzlerce kişi enkaz altında yaşamını yitirirken aile bireylerinin cenazeleri aynı mezarda yan yana toprağa verildi.

أرسلت الإمارات مساعدات إغاثة لضحايا الزلزال في تركيا وسوريا من خلال 118 طائرة حتى الآن

BAE, Türkiye ve Suriye'deki depremzedelere şu ana kadar 118 uçakla yardım malzemesi gönderdi

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة أن عدد الطائرات التي أرسلت لإيصال المساعدات التي تم جمعها لضحايا الزلزال في تركيا وسوريا بلغ ١١٨ طائرة.

Birleşik Arap Emirlikleri (BAE), Türkiye ve Suriye'deki depremzedeler için toplanan yardımları ulaştıran uçak sayısının 118'e ulaştığını duyurdu.

أعلنت الولايات المتحدة زيادة مساعداتها للزلازل إلى 185 مليون دولار.

ABD, depremler için yapılan yardımın 185 milyon dolara çıkarıldığını duyurdu

أعلن وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن أنه بعد الزلازل الذي ضرب مدينة كهرمان مرعش ، زادت المساعدات الإنسانية لتركيا وسوريا إلى ١٨٥ مليون دولار.

ABD Dışişleri Bakanı Antony Blinken, Kahramanmaraş merkezli depremlerin ardından Türkiye ve Suriye'ye yapılan insani yardımın 185 milyon dolara çıkarıldığını açıkladı.

تداعيات الزلزال على الشعبين السوري والتركي

Depremin Suriye ve Türkiye Üzerindeki Yansımaları

أحمد مظهر سعدو
Ahmed Mazhar SAADU

رئيس التحرير
Genel Yayin Yönetmeni

يحار الشعب السوري المهجر قسريًا، من قبل نظام المقتلة الأسدية إلى جنوب تركيا، إلى أين يذهب بعيدًا عن الزلازل المدمرة التي ضربت ومازالت الجنوب التركي والشمال السوري، كما يعيش الشعب التركي في ولايات الجنوب حالة من الخوف والذعر لم يسبق لها أي مثيل. ولسان حال الجميع يقول إلى أين الذهاب وإلى أين المستقر؟ والأرض تمور تحت أقدامنا وعديد الضحايا تجاوز الخمسين ألفًا لكلا الشعبين.

ولعل هذه الزلازل المتتابعة وهزاتها الارتدادية التي لم تتوقف فصولاً بعد، قد ساهمت حثيثيًا في زيادة الجراح للسوريين، ووضعتهم في حالات من القهر والألم تتراكم إثر بعضها البعض، لكن القضية أيضًا وهي محل تساؤلات متواصلة ماالذي ستتركه هذه الزلازل من تداعيات على مجمل الواقع السوري المر والمتلبد بالغيوم، حيث لاآفاق مستقبلية ترجى من متغيرات تجري على الأرض قد لاتؤدي إلى انفراجات، كان يأمل بها الشعب السوري المكلوم، وهو يكمل عامه الثاني عشر في ثورته الظافرة، ويستمر في معاناته التي لايبدو أنها سوف تنتهي.

تداعيات الزلزال أو الزلازل ستترك آثارها السلبية إلى زمن قادم، وسوف تكون تداعيات يحاول أن يستفيد منها نظام العسف الأسدي، وهو ما لاحظناه خلال الايام التي تلت الزلازل المدمرة، عبر استغلال واضح من قبل النظام للحالة الإغاثية، وصولًا إلى العمل على فتح العلاقات البينية مع الأنظمة العربية، والتوجه تسللاً إلى بعض الدول العربية، في وقت كان هناك استحالة في إنجاز ذلك قبل كارثة الزلازل،

حيث تدخل بعض الدول إلى دمشق ضمن ذريعة التجاوز ورسم ملامح جديدة لمرحلة تعتبر أنها مختلفة لإنقاذ نظام الإجرام الأسدي ضمن واقع اقتصادي/ معيشي كان قد أوصل به شعبه إلى حافة الموت جوعًا، بعد أن أوصله إلى الموت قهرًا، والموت قتلاً ومن ثم الموت سياسيًا.

هي محاولة من بعض النظم إلى إعادة تأهيل النظام واستيعابه في الجامعة العربية، بينما مايزال هذا المجرم يصر على عدم الولوج في الحل السياسي، ورفض كل المبادرات الدولية لإنجاز أي تحرك جدي في العملية السياسية، ويشهد من حضر اجتماعات مايسمى(اللجنة الدستورية) المعطلة أنها لم تتقدم ولا سنتمتر واحد عبر جولاتها الثمانية المنصرمة. وهو ومعه روسيا وإيران من عطلوا قبل ذلك مسار جنيف المتعلق بالوضع السوري، وهم أيضًا من ساهموا في اللعب في القضية السورية عبر مسار أستانا سيء الذكر، والذي ساهم في قضم المزيد من الأراضي السورية لصالح النظام وداعميه من ميليشيات إيرانية وسواها. التداعيات على الشعب السوري من هذا الزلزال وما بعده، سيستثمرها النظام السوري ويستغلها بقدر مايستطيع في محاولته العودة إلى التعاطي معه، وكأنه لم يفعل شيئًا، بل وكأنه لم يقتل من السوريين أكثر من مليون إنسان سوري، وتدمير ماينوف عن 65 بالمئة من البنية التحتية السورية، وتهجير نصف السوريين بين نازحين ولا جئين، وزج مايزيد عن 900 ألف إنسان في غياهب السجون، حيث لايعرف أحد مصائرهم. كما أن هذا الزلزال/ الكارثة سيترك آثاره طويلة الأمد على الشعب التركي سياسيًا وانتخابيًا، حيث تحاول المعارضة استغلال ذلك واستثماره لصالحها في محاولة منها للحصول على مزيد من التقدم في صندوق الانتخابات القادمة، رغم الجهود التي يراها القاصي والداني من حيث تبذل لأجل لملمة الجراح وإنقاذ مايمكن إنقاذه، في ورشة عمل متواصلة لحماية ماتبقى من الناس ومساعدة المتضررين. ومع ذلك فإن ماجرى من اهتمام وعمل واضحي من مؤسسات الدولة التركية سيترك (إن شاء الله) آثاره الإيجابية لصالح حزب العدالة والتنمية في الانتخابات القادمة للاشتغال المتميز الذي لحظه كل صاحب ضمير من قبل الأجهزة والهيئات المعنية في تركيا. إن مجمل هذه التداعيات على الشعبين التركي والسوري، سوف تعيد إنتاج الواقع من خلال معطيات جديدة متجددة، والأمل بالله أن تكون إيجابية في واقعها المتحرك، رغم الواقع السوري المر الذي لايخفى على أحد.

Cani Esad rejimi tarafından Türkiye'nin güneyine gitmek üzere zorla yerinden edilen Suriye halkı, Türkiye'nin güneyi ve Suriye'nin kuzeyini vuran ve vurmaya devam eden yıkıcı depremlerden nereye gideceklerini şaşırmış durumdadır. Güney şehirlerdeki Türk halkı ise benzeri görülmemiş bir korku ve panik içinde yaşıyor. Herkes hal lisanı nereye gideceğini ve nereye yerleşeceğini soruyor. Dünya ayaklarımızın altından kayarken her iki halkın toplam kurban sayısı elli bini aşmış durumda. Belki de ra vermeden art arda gelen bu depremler ve artçıları, Suriyelilerin yaralarının artmasına aktif olarak katkıda bulunmuş, onları birbiri ardına biriken eziyet ve acı sarmalına sokmuştur. Ancak konu aynı zamanda sürekli soruların da konusu: Bu depremlerin, sahada meydana gelen değişikliklerden hiçbir gelecek beklentisinin olmadığı, acı ve belirsiz Suriye gerçeğinin tamamı üzerinde ne gibi yansımaları olacak? Muzaffer devrimlerinin on ikinci yılını dolduran ve bitmeyecek gibi görünen acılarını sürdüren, yaslı Suriye halkının umduğu atılımlara yol açmayabilir. Depremin veya depremlerin yansımaları olumsuz etkilerini gelecek zaman içinde gösterecektir ve Esad rejiminin yararlanmaya çalıştığı yansımalar olacaktır. Frak ettiğimiz şey; yıkıcı depremleri takip eden günlerde, rejim tarafından yardımlaşma faaliyetlerinden açık bir şekilde istifade edilerek, Arap rejimleriyle karşılıklı ilişkilerin başlaması için çalışmaya yol açmış olmasıdır. Niyekim Esad'ın adamlarının deprem felaketinden önce bunun imkansız olduğu bir zamanda bazı Arap ülkelerine gizlice sızması mümkün olmuştur. Bazı ülkeler, halkını açlığın eşiğine getiren ekonomik/yaşamsal bir gerçeklik içinde Esad cani rejimini kurtarmak için farklı gördükleri bir aşamayı atlayıp yeni özellikler çizme bahanesiyle Şam'a giriyor. Bu, bazı rejimlerin rejimi yeniden canlandırma ve Arap Ligi'nde asimile etme girişimidir. Oysa bu cani hâlâ siyasi bir çözüme girmemekte ısrar ediyor. Siyasi süreçte ciddi bir adım atmaya yönelik tüm uluslararası girişimleri reddetti ve sözde (anayasal komitenin) tıkanmış toplantılarına katılanlar, onun son sekiz turunda tek bir santimetre ilerlemediğini ifade ettiler. O, Rusya ve İran'la birlikte daha önce Suriye meselesiyle ilgili Cenevre hattını tıkayan ve aynı zamanda rezil Astana hattı üzerinden Suriye meselesinin oynanmasına katkıda bulunan kişidir. Bu da rejim ve İranlı milisler ve diğerleri de dahil olmak üzere destekçileri lehine daha fazla Suriye toprağının kemirilmesine katkıda bulunmuştur. Bu depremin ve sonrasında Suriye halkına yansımaları, Suriye rejimi, sanki hiçbir şey yapmamış gibi, halkıyla başa çıkma girişiminde elinden geldiğince yatırım yapacak ve onu sömürme şeklinde olacaktır. Aksine, bir milyondan fazla Suriyeli öldürülmemiş ve Suriye altyapısının yüzde 65'i Esad tarafından yok edilmiş ve Suriyelilerin yarısı yerinden edilmiş veya mülteci olmuş ve 900.000'den fazla insan hapsedilmiş olarak kendilerinden bir haber alınamıyor. Ayrıca bu deprem/felaketin Türk halkı üzerinde siyasi ve seçime dair uzun vadeli etkileri olacaktır. İktidar yaraları iyileştirmek ve kurtarılabilecekleri kurtarmak için herkesin gördüğü çabalara rağmen, kalan insanları korumak ve etkilenenlere yardım etmek için sürekli bir atölye çalışması yaptığı halde, muhalefet yaklaşan seçimde bunu sandıkta oya çevirmek için bu durumu kendi lehine istsmar edecektir. Bununla birlikte, Türk devlet kurumlarının açık ilgisi ve çalışmaları, önümüzdeki seçimlerde ilgili kurum ve kuruluşlar nezdinde her vicdan sahibi kişinin fark ettiği seçkin çalışma nedeniyle olumlu etkilerini (inşallah) önümüzdeki seçimlerde Adalet ve Kalkınma Partisi'nin lehine bırakacaktır. Türk ve Suriye halkları üzerindeki bu yansımaların toplamı, yeni ve yenilenmiş verilerle gerçeği yeniden üretecektir. Kimseden saklanmayan acı Suriye gerçeğine rağmen, hareketli gerçekliğinde olumlu şeyler olacağını Allah'tan ümit ediyoruz.

Genel Yayın Yönetmeni	Ahmed Mazhar Saadu	أحمد مظهر سعدو	رئيس التحرير
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras	محمد سامر أبرس	مدير التحرير
Kültür Bölüm Başkanı	Muhammed Ali Şerif	علي محمّد شريف	رئيس القسم الثقافي
Sayfa Editörü	Abdulnasır SUVELMİ	عبدالناصر سويلمي	الإخراج الفني
Uygulayan	Semiha BULUT	سميحة بلوت	المنفذ

Yayın Türü: Yerel Süreli
Şafak Radyo Televizyon Adına İletişim A.Ş.
İmtiyaz Sahibi ve Yayın Kurulu Başkanı: Mehmet Fatih EMİNOĞLU
Yayın Müdürü: Muhammed Semir Abras
Haber Fotograf: Ortadoğu Medya İletişim Merkezi

YÖNETİM YERİ: Karagöz Cad. Mazıcı Çık. No: 6 Şahinbey / Gazıantep
BASKI yeri: İstanbul
TANITIM AJANS
Tel: 05360636055
Twitter: GazetesiIsrak
Facebook: Işrak gazetesi
صحيفة إشراق
www.israkgazetesi.com
israkgazetesi@gmail.com

من ضعف إلى عجز (حال الشمال السوري بعد الزلزال)

عبير حسين

أكاديمية وباحثة سورية

لم يكن فجر السادس من شباط الجاري يوماً عادياً، لقد حمل معه الكثير من الآلام للشعب السوري والتركي، بعد أن ضرب الزلزال المدمر جنوب تركيا وشمال سورية.

خلف الكثير من الضحايا والعديد من المدن التي دمرت تمامًا بفعل الزلزال.

كان سوريو الشمال في هذا اليوم في أشد احتياج لهم، فالكارثة كبيرة، والضحايا كثيرين، والحاجة للآليات والمساعدات كانت كبيرة جدًا، لم يصل منها شيء في الساعات والأيام الأولى للزلزال، ورغم فتح المعابر من الطرف التركي، خذلت الأمم المتحدة السوريين رغم المناشدات، الأمر الذي تسبب في فقدان فرص النجاة للكثيرين، عمل الدفاع المدني بإمكانيات بسيطة قدر استطاعته في إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

لم يكن وقع الكارثة على الشمال السوري كغيرها من المناطق التي أصابها الزلزال، لأن الشمال السوري قبل الزلزال فيه ما يكفي من الضعف ويعاني الكثير من الأزمات، بنية تحتية شبه مدمرة بفعل القصف الممنهج الروسي والسوري لها، ضمن نهج قتل الحياة الذي تتبعه الاثنتين ضد من ثار على الأسد، إمكانيات للحياة متواضعة وبسيطة، بالكاد يتمكن السوري في هذه المناطق أن يحيا بها، ليأتي الزلزال، ويضع الشمال السوري أمام كارثة كبيرة، لم يكن التعامل معها بالأمر السهل، آلاف تحت الأنقاض، معدات وآليات بسيطة لا تقوى على مواجهة هذا العبء، أحياءٌ مدمرة وفرقٌ لا تكفي للعمل على من ينتظرون انتشالهم من تحتها، مشهدٌ مؤلمٌ لدرجة الذهول، جنائزٌ في كل مكان، لقد كان يوماً لا يشبه أي يوم في تاريخ الشمال السوري، ليس فقط من حيث الكارثة التي حلت على الجميع هناك، وإنما عما يحمله ذلك من نتائج لن يقوى الشمال على تحملها في قادم الأيام.

لأن الشمال اليوم أمام تحديات غير مسبوقة، أولاً من حيث الآلاف المشردين المحتاجين للمأوى وللطعام والشراب والخدمات والتعليم والعلاج، وثانياً من حيث إعادة تأهيل ما دمره الزلزال من بنية تحتية تخدم هذه المناطق.

إضافة الى خط الفقر الذي تجاوز ال90% قبل الزلزال، حيث لا يملك الإنسان في هذه المناطق أن يؤمن أبسط احتياجاته، جاء الزلزال ليزيد من عجز الإنسان هناك، وفقدت كثير من الأسر المعيل، واحتمال تزايد خط الفقر إلى مستويات متقدمة كبير جدًا، خاصة مع تعطل أغلب مقومات الحياة، و اقتصاديات بسيطة، لا تملك أن تقدم حلولا للمشاكل المتزايدة. آلاف من التلاميذ من دون تعليم، إما بسبب تهدم مدارسهم، او لأن مدارسهم أصبحت مركزاً للإيواء، الأمر الذي يعني زيادةً في ضعف تلاميذنا علمياً وازدياد نسبة الجهل.

قطاعٌ طبي بسيط لا يقوى على مجابهة إصابات خطيرة وأمراض قد تؤدي إليها كوارث مثل الزلزال، ومع تضرر العديد من المرافق الطبية وتهدم أخرى، أصبح الأمر أقرب للعجز خاصةً مع ورود أخبار تتحدث عن تفشي مرض الكوليرا بعد الضرر الكبير الذي أصاب قطاع الصرف الصحي بفعل الزلزال، وهذا ينذر بكارثة مقبلة.

لن تكون الإحاطة بما خلفه الزلزال بالأمر السهل، فكل يوم تظهر مشاكل واحتياجات جديدة، تجعلك تدرك أن ما صنع الزلزال بالمنطقة أنه حولها من منطقة بالكاد تحيا بما فيها من ضعف، إلى منطقة أبرز ما تتسم به هو العجز.

يا الله .. ما لنا غيرك ياالله

د معتز زين

كاتب وطبيب سوري

لا شك أن هناك الكثير من التداعيات المحتملة والآثار المتوقعة للزلزال الضخم الذي هز جنوب تركيا وشمال سورية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي و الديمغرافي والسياسي والإنساني والنفسي، ولا شك أن الكثير من أقلام المثقفين والمحللين والاختصاصيين وصناع الاستراتيجيات ستركز على هذه التداعيات بالبحث والتحليل والاستقراء من أجل احتواء الكارثة والسيطرة على آثارها، أو من أجل الاستفادة منها والتسلق عليها كما هي عادة الانتهازيين على مستوى السياسة والاقتصاد والديموغرافيا وحتى الثقافة. ولأنني أعتقد جازمًا أن الكلام عن هذه الجوانب وتناولها على مستوى التحليل والدراسة سيكون مستفيضًا حد التخمة من أهل الاختصاص، فإنني سأترك الحديث عن هذه المسائل وأحاول الإضاءة على جانب آخر من آثار الكارثة يمثل بقعة الضوء في الصورة القاتمة للزلزال. فكما أذهل الزلزال بشدته العالم وأرعب البشر والمراقبين من قدرته التدميرية، أبهر سكان المنطقة العالم بصبرهم وتعاونهم وتقبلهم للكارثة ولفتوا نظر المراقبين عن مخزونهم العميق من الإيمان والقيم وأثرها العجيب في احتواء الكارثة وامتصاص الصدمة والتعامل معها بقبول ورضا إيجابي لا يدفعهم إلى الاستسلام واليأس والكسل وإنما على العكس نحو التكافل والتراحم والتعاون لتجاوز نتائج الزلزال المخيفة. ففي هذه الأزمة ضعف كثيرًا صوت العنصرية والعصبية القومية والمناطقية وارتفع عاليًا صوت الإيمان والتراحم والتعاون والإنسانية بين مختلف مكونات المنطقة عربًا وكردًا وأتراك في مشهد من التكافل أحيا في النفوس الأمل بقدرة سكان المنطقة على تجاوز الصراعات والخلافات التي بذرتها بينهم عوامل خارجية وذاتية لا مجال لبحثها في هذا المقام.

كثيرة هي المشاهد التي أظهرت عمق الإيمان وتمكن القيم الإسلامية والإنسانية لدى شعوب المنطقة المنكوبة، وفي الشدائد تظهر معادن الناس وأفكارهم الحقيقية، فهذا فقد بيته وأسرته بالكامل يرفع يديه إلى السماء: إلهي لك الحمد حتى ترضى ولا اعتراض على قضائك، وذاك تحت الأنقاض يطلب سجادة الصلاة، وتلك ترفض الخروج من براثن الموت المتربص بها دون حجاب(هذا المشهد لوحده من امرأة تركية كان الحجاب في بلدها منذ فترة قصيرة ممنوعًا بقوة القانون يحتاج إلى دراسة عميقة من قبل علماء النفس والاجتماع)، وهناك طفل فقد عائلته يلقن العالم بأجمعه معنى الإيمان بالقضاء والرضى بالقدر الذي لا يمكن دفعه، المناطق الكردية ترسل معونات للعرب، وفرق الإنقاذ التركية تخرج السوريين من تحت الأنقاض، والمتطوعون السوريون يخرجون عوائل تركية من تحت الركام، السعودي والكويتي والقطري والمصري يهرعون إلى شمال سورية لمساعدة المنكوبين بما يستطيعون من مواد إغاثة ورعاية طبية، العشائر السورية العربية تفزع لأهلها في الشمال السوري بكل ما تمتلك من إمكانات رغم الفاقة والفقر، متطوعون يعملون دون كلل، تبرعات سخية من أناس تفصلهم آلاف الأميال عن الحدث، أطباء وصلوا الليل بالنهار لإجراء عمليات عاجلة لمن تضرر بالزلزال. وهكذا. صور كثيرة من الإيثار والتراحم والتكافل والرضا بالقدر، ومشاهد غريبة عن الواقع الذي نعيشه، يشعر من يراها وكأنها مفبركة أو من زمان آخر لا ينتمي لزماننا الذي أغرقته الثقافة الغربية المسيطرة في وحل المادية والعدمية والفردانية والأنانية. لقد أظهرت هذه الأزمة أن كل الخطط والمؤامرات التي حيكت على مدى عقود من قبل أعداء الإسلام وأعداء القيم الذين يحاولون أن يستبدلوا النموذج الثقافي والاجتماعي الإسلامي بالنموذج الغربي لم تنجح في تغيير الوجدان العام والعمق الثقافي والأخلاق الاجتماعية لشعوب هذه المنطقة رغم ضخامة الأدوات وعظم الإمكانات المرصودة لخدمة هذا المشروع.(إعلام ودراما وقرارات سياسية وتغيير مناهج وعنف واعتقالات وحتى تحريك جيوش عند الحاجة).

إن المشروع الإسلامي بما يتضمنه من نموذج أخلاقي قيمي هو مشروع مصمم لكي ينسجم ويتفاعل مع فطرة البشر وحاجاتهم النفسية والعاطفية والوجدانية والمادية، وهو يشكل مشروع إنقاذ للأفراد والمجتمعات وقت المحن والكوارث والملمات، لذلك ومهما حاول أعداؤه أو خصومه إقصاءه أو إبعاده عن المشهد أو التضييق عليه سيبقى كامنًا في وجدان الشعوب كمنبع للطاقة المخفزة ومصدر للأمان الداخلي يظهر للعلن في الأوقات الصعبة فيتجاوز العصبيات والقوميات ويستبعد الفردانية والأنانية ويخرس الأصوات العنصرية ويفسح المجال من جديد للقيم الإنسانية الصافية والإيمان النقي العميق كي يعيد الأمل لليائسين ويضمد جراح المكلومين ويمهد الطريق للسائرين على طريق الحق والحقيقة.

لا أدعي أن مجتمعنا مثاليًا فهذا غير حقيقي وغير ممكن، هناك لصوص ومتسلقون وتجار أزمة وعديمي أخلاق وانتهازيين وقد ظهر منهم ما يدل على ثقافتهم، وهناك بشر أرعبهم المشهد وخلع قلوبهم الزلزال وربما هز ثقتهم وإيمانهم وهذا أمر مفهوم وله ما يبرره، لكنني أدعي أن المخزون القيمي والأخلاقي في مجتمعاتنا – والمستمد بشكل أساسي من الإسلام –كبير لدرجة تجعله يسيطر على المشهد العام ويمتص الصدمات ويغمر الظواهر الشاذة أوقات الشدة والكوارث والأزمات.

نحن أمة قال نبيها صلى الله عليه وسلم: « إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها ». فلا يأس مع الكوارث التي تهتز لها قلوب البشر ولا هروب من المسؤولية ولا استسلام أمام الواقع الصعب والنوائب المتراكمة والحصار الخانق. نحن أمة مطلوب منها أن تتحرك في أصعب الظروف وتبحث في عمق الظلام عن ثغرة تسمح للنور بالتسلل إلى القاعة المظلمة. وثوقنا بالله يقوينا، ويقيننا بالآخرة يعزينا، وإيماننا بقيمنا يحمينا. إن الصور الكثيرة التي رأيناها بعد الزلزال والتي تؤكد أن قيمنا ما زالت حية في ضمير الشعوب يحيي في داخلنا الأمل بأن هذه الأمة لا يمكن أن تندثر تحت أنقاض زلازل البشر أو زلازل القدر، ويسمح لنا بالتفاؤل بمستقبل أفضل تولد فيه الأمة أقوى من رحم المحن والشدائد. لقد بدأ الشعب السوري ثورته منذ ١٢ سنة ولما خذله العالم رغم عظيم مصابه وتضحياته أطلق صرخته الشهيرة « يا الله مالنا غيرك يا الله «، ومضت السنون وتراكمت على هذا الشعب مصائب الدنيا من قتل وتهجير وعنصرية وغرق وتشريد ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ثم جاء الزلزال ليكمل مسلسل المحن والامتحان، وليضيف على مصابهم مأساة من نوع آخر فتعاملوا معها بالصبر والرضا ومزيد من الإيمان بوعد الله ونصره وفرجه واستمر صوتهم عاليًا يخترق جدار الزمان ويواجه عواصف القدر بذات الجملة: « يا الله ما لنا غيرك يا الله « في مشهد إيماني نادر يصعب تصوره في هذا الزمان.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : « ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام «.

«تداعيات زلزال الفجر الدامي» على الشمال السوري

عبد الباسط حمودة

كاتب سوري

رغم تركّز الزلزال– الذي كان مختبئاً– بالشمال السوري والجنوب التركي، فقد وصلت آثاره وارتداداته لمناطق واسعة، لليونان وقبرص ومصر غرباً، ولأرمينيا وجورجيا شرقاً، وجنوباً للبنان وفلسطين، مما جعل شعوباً وبلداناً متعارضة سياسياً تستشعر الخطر الذي مثّلته الكارثة، لتستذكر العيش على أرضٍ واحدة، ينداحُ فيها أيُ حدثٍ طبيعي خارج الحدود، فقد حرّك الزلزال وتوابعه موجة كبيرة من التعاطف داخلياً وضمن المنظومة الإقليمية والدولية لتتفاعل أجهزة الدبلوماسية العالمية معه. وبسبب الأوضاع الخاصة وتعدُّد سلطات الأمر الواقع وغياب أي سلطة مركزية في سورية، لم تكن ثمّة سياسة أو استراتيجية لإدارة الكارثة ابتداءً ولم تكن هناك أية منظومة واضحة تحكم عملية البناء العشوائي دون وجود معايير وضوابط تضمن السلامة مما زاد عدد الأبنية المدمرة ورفع حجم الخسائر البشرية، فتوجّهت أغلب فرق الإنقاذ الأجنبية، والمساعدات إلى تركيا أولاً، عدا بعض الدول قامت بإرسال بعثات للبلدين، ومنها من تعامل مع سلطة الإجرام الأسدية واعتبرها فرصة لإعادةِ تدويرهِ المستحيل! فالمناطق الواقعة بالشمال السوري، تعاني منذ أكثر من /12/ عاماً من الاستنزاف وعدم الاستقرار السياسي والأمني والإنساني بفعل التدمير الممنهج من القتل السوري، وتراجع معدلات الاستجابة الإنسانية عاماً بعد آخر، وارتفاع معدلات الفقر لنسب قياسية، فبلغت معدلات اضطرابات ما بعد الصدمة وحالات التقزُّم نسباً عالية، وتفاقمت حالات الانتحار، وانتشرت بعض الأمراض المعدية والكوليرا قبل حدوث الزلزال؛ وبعده أدى غياب التدخل الجادّ من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والتذرع بعوائق لوجستية وسياسية وبيروقراطية إلى تفاقم الخسائر البشرية، لا سيما وأن الاستجابة لأضرار الزلزال في الأسبوع الأول كانت استجابة محلية خالصة عانت من غياب المعدات والآليات المطلوبة خاصة الثقيلة منها، مع غياب أي دعم حقيقي من شأنه إنقاذ المزيد من الأرواح.

وبالنظر لملامح الكارثة الإنسانية في سورية تبرز العديد من التحديات أمام العاملين في الشأن الإنساني، منها تحديات المأوى والاستجابة العاجلة الذي يفترض عدم التعويل بشكل كامل على المساعدات الخارجية التي يجب الاستفادة منها وعدم تجاهلها، ويُفترض بنا كسوريين سواءٌ أكنا أجساماً سياسية أو مجالس محلية أو سلطات أمر واقع أو منظمات مدنية التفكير باستراتيجيات أخرى لتوظيف المساعدات في القطاعات ذات الأولوية لتحقيق حالة من الاستدامة، وتسريع التعافي، وإعادة بناء البنى التحتية. وفي هذا السياق لا بد من بناء هيئة للحماية المدنية للطوارئ والكوارث، تتبنّى آليات ومنهجية الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية، تضم ممثلين عن جميع الفاعلين السوريين بمختلف المستويات وفق مرجعية وأهداف وسياسات واضحة وشفافة، تعمل على وضع ميثاق شرف وبرامج وآليات وخطط استجابة مسبقة للتعامل مع حالات الطوارئ، مع العمل على تأمين دعم مادي ولوجستيات وقواعد بيانات حول المتطوعين والآليات والموارد والعلاقات التي يمكن الاستفادة منها، لتكون هذه الهيئة الحامل الوطني المتخصص الذي يقدّم الحلول والمشاريع الخاصة بتذليل التحديات المتوقعة، بحيث تكون منظمة ”الخوذ البيضاء“ القدوة والمثل كنواة للانطلاق نحو الأشمل؛ فضلاً عن الحذر بالتعامل مع الأنقاض، وعدم سرقتها أو إعادة استخدامها في بعض عمليات البناء التي لا يمكن أن تحقق المتانة المطلوبة، ولا بد من إعطاء الأولوية لبرامج المياه وتقييم شبكات توزيع المياه والصرف الصحي وتطويرها وإعادة تصميمها وتوسيعها لتخدم جميع التجمعات البشرية الموجودة، وإنشاء محطات معالجة للمخلفات بطريقة آمنة تراعي المعايير البيئية.

مع ضرورة إدارة وضبط عمليات البناء والإيواء، سواءٌ إنشاء مخيمات جديدة تطابق المعايير الدنيا، وإعادة حوكمة المخيمات الموجودة والعمل على التأكد من مطابقتها لتلك المعايير التي لم تتحقق حتى الآن، مع ضبط عمليات البناء الإسمنتي الجديد، ووضع القيود على توسع العمران بشكل عشوائي، إذ يلزم التشدُّد في تطبيق معايير الترخيص والدراسة والإشراف الهندسي والتحقق من جودة الإنشاء ومطابقته للشروط ومتطلبات السلامة العامة والأمان من الزلازل، لأن ” الزلازل لا تقتل لكن البناء غير السليم هو الذي يقتل“.

ولا بد من تفعيل جهود الدعم النفسي ودعم كوادره ومؤسساته، وزيادة برامج تدريب الاختصاصيين والمتطوعين المخصصة للتعامل مع أشكال الأزمات المختلفة، خاصة عند الأطفال والنساء، وإقامة برامج وأنشطة طويلة المدى تساعد الكوادر العاملة في هذا المجال على تجاوز الصدمة التي تعرضوا لها حتى يكونوا قادرين على تقديم الدعم لغيرهم، فضلاً عن الاستخدام الفعّال للتكنولوجيا في البحث والتقصي عن المفقودين والمتوفين والحالات الحرجة التي تستدعي تدخلاً عاجلاً، وتتبع الأمراض والأوبئة وحجمها ومراكز انتشارها، والضغط من أجل تطوير أنظمة الاستجابة المحلية للمنظمات العاملة والفرق التطوعية والقيادات المجتمعية وتطوير قدرات أفرادها والتنسيق فيما بينهم، وزيادة الاهتمام بمشاريع التوعية المجتمعية للتعامل مع الزلازل والكوارث الطبيعية. ولا بد أن تتحرك المنظمات السورية للضغط ومساءلة المنظمات الإنسانية المعنية لمعرفة أسباب التراخي والتباطؤ في الاستجابة إثر فجر يوم 6 شباط/ فبراير الماضي، لضمان عدم تكرار هذه المشكلة في المستقبل، والسعي لتخفيف العوائق البيروقراطية وسدّ الفجوات خاصة مع تدفق السوريين العائدين من تركيا، بسبب الكارثة الزلزالية والعنصرية المقيتة الطافحة ضدهم من بعض رموز المعارضة التركية وأنصارهم، فضلاً عن تواصل هذا البعض مع رأس الإجرام في سورية بالوقت الذي لا تتعاون فيه مع سلطاتِ بلادها!

قوة وأنواع الزلازل*

بسام محمد شلبي

مهندس وكاتب سوري

عاشت البشرية فترة طويلة من حياتها على حيرى تجاه ظاهرة الزلازل والهزات الأرضية مما أعطاها هالة أسطورية في مختلف الحضارات حتى تم التوصل لأسباب حصولها مطلع القرن العشرين عندما اكتشف أن القشرة الأرضية الصلبة تتكون من عدة صفائح تعوم على سائل من المهل مما يجعلها في حالة حركة دائمة بطيئة جدًا بسبب كتلتها الضخمة مع ذلك فإن هذه الحركة تولد قوة كامنة هائلة في جوف الأرض نتيجة احتكاك أو تصادم الصفائح التكتونية تؤدي إلى خروجها في لحظة ما على شكل موجات اهتزازية ضخمة لتفريغ تلك الطاقة الكامنة وهو ما يسبب الزلازل وغالبًا ما يتبع كل زلزال عدة هزات ارتدادية عادة تكون أضعف وذلك لاستعادة التوازن نتيجة التغيرات الجوفية التي يحدثها الزلزال.

تقاس قوة الزلزال بعدة طرق أهمها يعتمد حساب كمية الطاقة المتحررة من الزلزال، ويمكن قياس تلك القوة من عدة أنواع من المقياس أشهرها مقياس ريختر المكون من 10 درجات، وهو عبارة عن مقياس لوغاريتمي ابتكره العالم الأميركي ”تشارلز_ريختر“ في العام 1935م.

ومن خلال هذا المقياس يلاحظ أن كل درجة من درجات قوة الزلزال تحرر طاقة أكبر من الدرجة التي قبلها ب32 مرة، أي أن الزلزال بقوة 5 درجات ريختر يحرر من الطاقة 32 ضعف الطاقة المحررة من زلزال بقوة 4 درجات ريختر، و 1024 ضعف الطاقة المتحررة من زلزال بقوة 3 درجات. هذا يعني أن زلزال قوه ٦ أقوى بألف مرة من زلزال بقوة ٤ درجة على مقياس ريختر

وزلزال قوة ٨ أقوى بألف مرة من قوة زلزال ٦ درجات ريختر. أنواع الزلازل: *زلازل بقوة من ١ إلى ٣.٥ على مقياس ريختر يسمى غير محسوس ولا يمكن للبشر الإحساس به لكن قد تشعر به بعض أنواع الحيوانات. *زلزال بقوة ٣.٦ إلى ٤.٥ على مقياس ريختر يسمى الزلزال المحسوس ويشعر به البشر يزداد هذا الشعور كلما كان الارتفاع الذي أنت فيه لكنه لا يسبب أضرار. قد يؤدي في بعض الأحيان لسقوط الأغراض عن الأرفف في الأدوار العليا.

*زلزال بقوة ٤.٦ إلى ٥.٥ على مقياس ريختر يسمى الزلزال المخرب. وهو يؤدي إلى حدوث شروخ أو تصدعات بالأخص في المباني القديمة أو المنشأة دون الأخذ بعين الاعتبار حسابات الزلازل وقليلًا ما يسبب انهيار المباني التي ليس فيها مشاكل إنشائية أساسية.

*زلزال بقوة ٥.٦ الى ٦.٥ على مقياس ريختر يسمى زلزال مدمر وهو يسبب شروخ وتصدعات في المباني العادية يجعلها غير قابلة للسكن أو الاستخدام ويسبب انهيارات جزئية أو كلية في المباني القديمة أو المباني العالية التي فيها غش تجاري أو عدم الاحتياطات للمتطلبات الزلزالية أثناء التصميم. *زلزال بقوة ٦.٦ الى ٧.٥ على مقياس ريختر

زلزال شديد التدمير وهو يؤدي إلى انهيار المباني التي لم يتم تصميمها وفق حسابات إنشائية للقوى الزلزالية بالأخص المباني التي ارتفاعها أعلى من ١٥ متر.

*زلزال بقوة ٧.٦ الى ٨.٥ زلزال كارثي ولا يصمد أمامه إلا المباني المصممة بطرق مقاومة للزلازل. تعتمد على تكنولوجيا عالية في البناء غالبًا لا توجد إلا في اليابان والولايات المتحدة والصين مؤخرًا.

زلزال ٦ شباط: يعتبر الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سورية من الزلازل شديدة التدمير حسب ما ذكرناه سابقًا حيث زادت قوته عند المركز قرب كهرمان مرعش عن ٧.٥ درجة على مقياس ريختر ومن الطبيعي أن يخلف هذا النوع من الزلازل الكثير من الدمار في البنية التحتية والأبنية ولكن أيضًا لابد من القول أن عدم التزام المقاولين والمطورين العقاريين بكود الزلازل الخاص بالمباني في تركيا أدى إلى زيادة الخسائر المادية والبشرية علمًا بأن تركيا تمتلك كود خاص بالزلازل من عام ١٩٤٦ وقد تم تطويره أو تعديله عدة مرات آخرها عام ٢٠١٢. ومن المعلوم لدى كل الأوساط الهندسية أن تركيا تقع عند خطوط فاصلة بين الصفائح الأرضية وهي معرضة للزلازل بشكل دائم وكان هناك عدة زلازل قوية في القرن الماضي مع ذلك فقد تم التساهل وضعف مريب في الرقابة على المباني والمنشآت وضعف مراقبة جودة مواد البناء مما ضاعف الخسائر المتوقعة من زلزال لا ينكر أحد أنه قوي جدًا. ولكن انهيار أو تصدع هذا العدد الكبير من المباني المشادة بعد العام ٢٠١٢ يؤكد أن على السلطات التركية إعادة النظر في طرائق الرقابة على المباني ومواد البناء والمقاولين في المستقبل.

ولن نتحدث عن الشمال السوري الذي يعيش في حالة شبه غياب للدولة منذ عقد وحالة فساد شامل قبلها بعقود أنتجت كتل كبيرة من الأبنية المخالفة المتراصة بلا تراخيص أو رقابة. فكان ضحاياها من الفقراء والبسطاء الذين طالما حلموا بسقف وجدران تأويهم مع دخولهم المنخفضة دون أن يعلموا أن هذه الأسقف ليست الأمان لحياتهم بل الخطر عليها.

رحم الله من قضوا في هذا الزلزال المدمر في تركيا وسورية وشفى الله جرحاه وأعان معوقيه ومشرديه. ولكن أيضًا يجب أن يكون نقطة فاصلة لإعادة نظر شاملة في كثير من مناحي حياتنا.

الأرض تدفع السوريين إلى هجرة جديدة

د-محمد مروان الخطيب

أكاديمي وكاتب سوري

لم يكن السادس من شباط /فبراير الماضي يوماً عادياً في حياة السوريين والأتراك، بل كان يوماً مفصلياً، بحيث يمكننا القول بأن الحياة قبل الزلزال في كلا البلدين لم تعد كما قبله. فالزلزال الذي ضرب عشرة ولايات في جنوب تركيا وأربعة محافظات في شمال سورية، والذي لم تهدأ الهزات الارتدادية له حتى اللحظة، أدى إلى إزالة نسب كبيرة من المدن التركية التي آوت العديد من اللاجئين السوريين، وأودت بحياة العديد من العائلات، وشردت الكثير من عائلات أخرى، وأودى بخسائر فادحة لم يتبيّن كامل حجمها بعد. ففي سورية وحدها، تضرّر أكثر من 9 ملايين شخص بحسب تقديرات الأمم المتحدة، في حين تجاوز عدد الوفيات 6 آلاف شخص والرقم في تزايد مستمر، وأصبح الوضع الإنساني في شمالي غربي سورية سيئ جداً حيث يعتمد 4.1 مليون شخص على المساعدات الإنسانية من أجل البقاء على قيد الحياة.

ففي ناحية جنديرس التابعة لمنطقة عفرين في محافظة حلب والتي كان يقطنها قبل الثورة حوالي 38 ألف نسمة، وبلغ عدد سكانها قبل الزلزال 115 ألف نسمة، بلغ عدد الوفيات فيها 1110 أشخاص، وتدمر فيها 278 مبنى بالكامل مما يعكس حجم المأساة الحقيقية من نزوح جديد وتهجير جديد خلفته الطبيعة بعد أن استراح المهجرون من عصابات الأسد وداعميه. فالمنطقة الشمالية الغربية من سورية تعاني من اكتظاظ سكاني كبير بالمهجرين قسرياً من مناطق أخرى، وبسبب استهداف البنية التحتية والمراكز الحيوية في هذه المناطق وعلى مدى سنوات من قبل هذه العصابات وحليفيها الروسي والإيراني، كان لوقع الزلزال في هذه المنطقة أكبر وأكثر مأساوية حيث أحصى الدفاع المدني السوري 2247 وفاة. ومع تواصل الهزات الارتدادية وتصدع مزيد من المنازل، تزداد الحاجة للمساعدات الإغاثية العاجلة في ظل وضع اقتصادي منهار. التقارير الأخيرة للأمم المتحدة قدرت الحاجة لهذا الشتاء لنحو 4.5 مليون شخص في سورية، بزيادة 12 بالمئة عن العام السابق بسبب الأزمة الاقتصادية الناجمة عن فيروس كورونا، ومع ذلك فإن المساعدات المقدمة من الأمم المتحدة لم تصل إلى الشمال السوري خلال الخمسة أيام الأولى بعد الزلزال مما حدى بوكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث للتصريح "لقد خذلنا سكان شمال غربي سورية، وهم محقون في شعورهم بالتخلي عنهم". في وقت تعاني فيه المنطقة من أزمة إنسانية حادة بسبب عرقلة روسيا لدخول المساعدات من معبر باب الهوى. والمتابع لسير الاستجابة الدولية لما حدث، يلحظ الفشل الذريع لوكالات الأمم المتحدة في الاستجابة للكارثة، ويتمثل ذلك أيضاً في تأخر الأمين العام للأمم المتحدة في استخدام سلطته لفتح المعابر لإدخال المساعدات إلى المناطق المتضررة، وإتاحة المجال لزعيم عصابات الأسد باستخدام مأساة الزلزال لإعادة الانضمام إلى المجتمع الدولي. وإن كان رد الفعل الأولي لمعظم الدول، هو التعاطف مع الشعبين السوري والتركي أمام هذه الكارثة الإنسانية، إذ إنه كان صعباً على أي عاصمة أن تأخذ موقفاً متعاطفاً مع أنقرة في شكلٍ منعزل عن موقفها من دمشق، مع أن الإشكالية كانت أن الاعتراف السياسي الدولي الموجود إزاء الحكومة التركية، ليس موجوداً بالقدر نفسه إزاء عصابات الأسد. وبناءً عليه فقد وصلت قرابة 223 طائرة محملة بأطنان من المساعدات الإنسانية إلى المطارات الخاضعة لعصابات الأسد منذ وقوع الزلزال المدمر في السادس من شباط /فبراير الجاري، فيما تُتهم هذه العصابات بسرقة تلك المساعدات وتوزيعها على المليشيات التابعة والموالية لها، علماً بأن طائرات الشحن هذه مقدمة من 28 دولة، فيما بلغت المساعدات الإنسانية الواصلة عبر الطرق البرية والبحرية 324 شحنة وإجمالي المساعدات الإنسانية الواصلة حتى الآن 21.500 طناً. وقد قامت عصابات الأسد بالتلاعب بالمسؤولين الأمميين والدوليين من خلال إدراج المناطق المتضررة من العمليات العسكرية السابقة على أنها متضررة من الزلزال الأخير، وهذا ما لوحظ من خلال مئات المقاطع المصورة، وتصريحات بعض المسؤولين الأمميين أبرزها الصحة العالمية. علماً بأنَّ نهب عصابات الأسد للمساعدات الأممية والدولية مثبت في كمٍّ كبير من التقارير الحقوقية الدولية والمحلية، ولم يعد موضع جدل، بل أصبح سياسة مدروسة، حيث أسست العصابة عبر الأجهزة الأمنية إطاراً محدداً لها يجعل من شبه المستحيل على المنظمات الأممية والدولية العمل خارجه، حيث شكلت اللجنة العليا للإغاثة القبضة الأمنية والحكومية على المساعدات الإنسانية، ولم ترفع اللجنة العليا للإغاثة في سورية أياً من القيود الأمنية على العمليات الإنسانية التي تستجيب للزلزال بل على العكس وصلت أخبار عن اعتقالات طالت الكوادر الإنسانية التطوعية، وعمليات بيع للمساعدات من قبل مقربين من الأجهزة الأمنية. وفي خضم هذه المأساة الجديدة التي دخل فيها السوريون مجدداً، وفي محاولة من قبل السلطات التركية لتخفيف الضغط على مراكز الإيواء داخل تركيا، تم تفعيل إجازات يقضيها السوريون اللاجئين إلى تركيا في الداخل السوري، تمتد من شهر إلى ستة أشهر. وإن كان الكثير من السوريين يفضلون هذا الدخول المؤقت بسبب حجم الدمار الكبير في الولايات التركية التي كانوا يقطنون فيها، إضافة إلى تجنب تعرضهم للحملات العنصرية التي ظهرت في بعض تلك المناطق، وعدم مقدرة القسم الأكبر منهم على تدبر تكاليف الحياة والتنقل أو تأسيس منازل جديدة، في انتظار معرفة ماذا سيقدم المجتمع الدولي، والدول التي تدعم ملف اللاجئين السوريين في تركيا وسبل تعويضهم. ومن نتائج هذا الزلزال أنه قد أنهى بكل تفاعلاته أدوار كيانات المعارضة وفصائلها المسلحة الغائبة أساساً عن أي مشاركةٍ شعبيةٍ، ما يترك السوريين في المناطق المنكوبة على قارعة الطريق، أو في مهبّ الريح، فلا هم على أرضهم، ولا هم ضمن جزئية التفاوض عليهم في العلاقة المستحدثة بين عصابات الأسد ومجموع الدول المؤثرة، ومنها تركيا الحاضنة لكيانات المعارضة، والتي تتعلق قراراتها النهائية بتعافيها من جراحها، أو التقاطها أنفاسها، وربما انتظار فترة ما بعد الانتخابات، إن جرت في موعدها. ولكن يفترض بالنخب السورية أن تستوعب الدرس، وتأخذ زمام المبادرة لتشكيل حامل شعبي يعيد التوازن الذي فقدته الثورة في السنوات الأخيرة، عسى أن لا تضيع دماء الشهداء سدىً.

تداعيات الزلزال هل هناك من نجاة

محمد عمر كرداس

كاتب سوري

الزلزال العنيف المدمر الذي ضرب ١٠ مدن جنوب تركية ومدن عديدة شمال سورية لم ينته بعد، فما يقال عن هزات ارتدادية هي زلازل بكل معنى الكلمة لأنها دمرت وقتلت وجرحت وخربت بعد ذلك الزلزال المدمر في ٦ شباط/فبراير ومن المتوقع أن تستمر التداعيات والزلازل المرافقة لفترة لايعملها إلا الله فالتوقع في هذه الحالات أشبه بالتنجيم وقد كذب المنجمون ولو صدقوا، فلا يجوز الركون إلى هذه التوقعات لأنها فقط تزيد من هلع الناس وتخريب حياتهم، فإلى الآن الكثير من الناس وفي هذا الطقس الشتوي الصعب تنام في الطرقات نتيجة ما يشاع من أن هناك زلازل قادمة. ولكننا وبعد ما تم من تدمير وتخريب وضحايا نلتفت اليوم إلى لملمة الجراح على الجانبين التركي والسوري التي وحدتهم المصيبة وتجاوروا في الخيام ومراكز الإيواء.

لقد ضرب هذا الزلزال بنية ضعيفة غير مهيأة لمثل هذه الكوارث خصوصًا في سورية التي تتعرض منذ اثني عشر عامًا لإجرام نظام الحكم فيها فمن تحت قصف النظام المستمر الذي أضعف البنية التحتية والمساكن التي بنيت في مناطق النزوح دون أي اعتبار وتقيد بالمبادئ الهندسية وبمواد غير مأمونة والتي سرعان ما انهارت على ساكنيها بالجملة، ففي مدينة مثل جنديرس انهار حي كامل بناه نازحون من الغوطة الشرقية من مدينة حرستا وقتل تحت أنقاضه حوالي ٢٥٠ شخص، لقد خسرنا في هذا الزلزال الآلاف من النساء والأطفال والشباب والكبار، عوائل بكاملها بقيت تحت الأنقاض لم يطالها الإنقاذ وبقيت مدفونة في بيوتها، ومن المعروف أن الشمال السوري بقي خارج معادلة الإنقاذ من قبل الجميع أولهم الأمم المتحدة التي هرعت لإنقاذ نظام الإجرام وهمشت الشمال السوري الذي كان وقع الزلزال عليه أقوى بما لايقاس، ومع أننا نتمنى السلامة لأهلنا في سورية وأولوية إنقاذهم إلا أن مايقلقنا ويزعجنا أن المساعدات السخية التي وصلت للنظام تباع في الطرقات وتخزن عند المحاسيب ولا ينال المتضررون والضحايا إلا الفتات، هذا هو نظام الإجرام والمخدرات ولا نتوقع منه غير ذلك. يقال في هذا السياق أن مسؤولاً جزائريًا رافق طائرة مساعدات ولدى وصوله أخبر مستقبليه أن التعليمات لديه أن يقوم بالإشراف على التوزيع، فاحتجزوه في المطار لحين أفرغوا الطائرة وأبلغوه أنهم قاموا بالتوزيع، ولم ينفعه الاحتجاج والاستنكار. لم يجد السوريون خارج مناطق سيطرة النظام إلا دفاعهم المدني(الخوذ البيضاء) وبعض المتطوعين من الأفراد والمجموعات الذين قاموا بجهود أسطورية أثناء الإنقاذ وأثناء الانتشال وبمعدات متواضعة أمام ذلك الزلزال المدمر، والمبهر بالأمر أيضًا مشاهدة القوافل التي تقاطرت من العشائر والأهل في الدير والجزيرة ومناطق كردستان. والتي كانت أضعاف ماقدمته الأمم المتحدة ومنظماتها الاغاثية. بالمقابل نرى في هذه الأيام جشع بعض التجار واحتكارهم وتعيشهم على أزمة المنكوبين برفعهم الأسعار والتي لاطاقة لأهلنا بتحملها، فالخيمة والتي أصبحت من مستلزمات الحياة اليوم ارتفع سعرها من حوالي ١٠٠ دولار إلى ٢٥٠ دولار ومع أن المساعدات بدأت تتوارد على الشمال من قطر وغيرها فلا شك بأن الكارثة أكبر من طاقة الجميع ولو أن المواد متوفره فاتساع بقعة الزلزال تؤخر عمليات الإغاثة أيضًا.

وإذا ذهبا إلى الجنوب التركي فالمناطق العشر التي ضربها الزلزال يسكن فيها أكثر من نصف اللاجئين السوريين في تركيا لكونها الأقرب إلى بلدانهم ولتشابه بيئتها مع البيئة السورية، فنظرة سريعة على ماجرى تبين أن أكثر من ٢٠٪ من السوريين القاطنين في هذه المناطق قد خسروا فردًا أو أكثر من عوائلهم وأن ٥٠٪ من هؤلاء كانوا بولاية هاتاي ومدينة أنطاكيا. ضحايا الزلزال في الجنوب التركي وصلوا حوالي ٤٠ ألف ومنهم أكثر من ستة آلاف سوري اختلطت الدماء واشتركوا أتراكًا وسوريين بالخيام ومراكز الإيواء بمصير واحد وإذا كان البعض من السياسيين الأتراك مازالوا يعزفون على وتر اللاجئين واللجوء حتى أن البعض اتهم الصفيحة العربية في أعماق الأرض بدفع صفيحة الأناضول، في إشارة إلى مسؤولية السوريين عن الزلزال الذي ضرب سورية، بينما الأتراك بشكل عام كانوا ضد هذا المنطق، وكانوا متعاطفين مع السوريين والسوريين أيضًا لم يقصروا مع الأتراك والجانبان يتلقيان المساعدات من الجهات الحكومية. تعبر النعوش كل يوم من المعابر إلى الشمال السوري ولاندري متى ستتوقف هذه المأساة في وقت يحاول النظام استثمار الكارثة لمصلحته بعيدًا عن مصالح الشعب السوري، وخدمة لأجندته الخاصة مع روسيا وإيران في إعادة تأهيله ومن المؤسف انضمام الكثير من الدول لبروباغندا التأهيل بحجة الزلزال الذي لم يستقبله رأس النظام إلا بالضحك والترحيب. وما نسمعه من مبادرات هنا وهناك نرجو أن لا تصب في هذا المنحى وليتمسك الجميع بالقرار الأممي ٢٢٥٤ ولو أنه الحد الأدنى ولا يتجاوزوه لمكاسب آنية مع محاور روسية إيرانية ومناكفة لبعض الدول ليصبح شعبنا وتصبح قضيتنا كرة تتقاذفها الأهواء والمصالح مع نظام الإجرام في دمشق.

نكرر عزاءنا لأهلنا فالكارثة وحدتنا ونرجو أن نخرج منها أقوى تصميمًا وإرادة في تحقيق مطالب شعبنا المحقة في الحرية وخلاصنا من نظام الإجرام والمخدرات.

في الشمال السوري:
رهاب التصدّع والإرتداد يقضّ مضاجع الناس

فيصل عكلة

صحافي سوري

ما يقرب من ثلاثة أسابيع مرّت على الزلزال، وما زال الأهالي يتخوفون من العودة إلى مبانيهم، ولجان هندسية تجوب المدن والبلدات لتقييم الخطورة!

أم حسين تجلس أمام الخيمة التي نزحت إليها مع أسرتها ليلة الزلزال قرب مدينة الدانا على الحدود التركية، ترقب بيتها القريب ولكنها تخاف العودة فاللجان الهندسية خوّفتها من العودة، وقالت لهم أن البناء متصدع ويحتاج إلى ترميم، وتضيف القول: ''الترميم يحتاج إلى وقت ونحن هنا على وجوه الناس، كما أنه يحتاج إلى أموال ونعيش كما تعرف أوّلاً بأوّل، كما أننا نزحنا إلى هذا المخيم ولا نستطيع انتظار الترميم ولا أعرف ماذا نعمل''!

الناجون من الزلزال ما زال الكثير منهم مرابطين قبالة بيوتهم الطابقية خائفين العودة إليها بعد أن غزتها الشقوق، ومنهم من بنى خيمة قريبة اتخذها بديلًا آمنًا منتظرًا من يطمنه للعودة لبيته، أو مازال ضيفًا على أحد معارفه في المخيمات.

المهندسة الإنشائية نعيمة القدور شرحت لنا الفروق بين أنواع المباني ومقاومتها للزلازل، من خلال إشرافها على العديد من المشاريع الإنشائية في الداخل السوري خلال السنوات الأخيرة، حيث قالت: ''يتألف البناء السكني بشكل عام من عناصر إنشائية وهي الأعمدة والجوائز والبلاطات والجدران المسلحة والأساسات، وهي تحمل المبنى وحمولاته الشاقولية، أما الحمولات الأفقية مثل الزلازل تحملها العناصر المعمارية الوظيفية مثل الجدران وهي تفصل بين الفراغات والغرف غير مصممة لتحمل أي نوع من الأحمال وتشكل نقاط الضعف بالبناء''. كما أوضحت المهندسة نعيمة أنواع التشققات بقولها:

'' أول عنصر يظهر بالبناء هي الشقوق، وممكن تكون شعرية بسيطة وسطحية بطبقة الطينة فقط وليس لها أي خطورة ولا تستدعي القلق، أما إذا كانت الشقوق عميقة ومخترقة البلوك والجدار من الطرفين أو كانت على كامل حواف وإطار الجدار، هنا تكمن الخطورة الجزئية من احتمالية إنهياره أو سقوط أجزاء منه دون أن يشكل خطورة إنشائية عالبناء بالكامل، أما إذا كان البناء بالأصل محمل على بلوك فقط دون جوائز أو أعمدة وحتى الأدراج محمولة عالبلوك فالخطر هنا حتمي وأكيد،

بالإضافة للأبنية المبنية المتصلة ببعضها البعض ولا يفصل بينها سوى جدار مشترك فإنهيار أحدها قد يعني انهيار كتلة مباني''.

وللتخفيف من الخطورة، فقد كانت نصائح المهندسة على الشكل التالي:

''تخفيف الحمل والأوزان عن جدران البلوك المتشققة بشكل كبير، وإزالة اللوحات والتأكد من تثبيت كافة أجهزة الإنارة بالأسقف وتفقد السقائف للإطمئنان من انزياح النظم الموجودة فيها كالبطاريات والسخانات والأسطح كذلك والتأكد من ألواح الطاقة الشمسية وثباتها.

كما أن البعض من الأهالي يعودون إلى بيوتهم خلال النهار، يقضون حوائجهم ويغسلون ثيابهم وفي الليل يذهبوا لمعارفهم في المخيمات للنوم عندهم، مؤكدين أن حركتهم في الليل تصبح صعبة عند تجدد الزلزال، كما أن نقل الصغار إلى مكان آمن خلال ثواني قليلة تحفّه المخاطر. وزارة الإدارة المحلية في حكومة الإنقاذ السورية وبالتعاون مع نقابة المهندسين السوريين، شكلت لجان هندسية فنية للطوارئ موزعة على مديريات الخدمات الفرعية في المناطق المحررة مهمتها الكشف على الحالة الفنية والتأكد من سلامة المباني ومدى صلاحيتها للسكن بالمناطق المحررة، ونصحت اللجان الأهالي إخلاء المبنى بالكامل والاتصال معها لمعالجة الأمر إذا ظهرت في المبنى شروخ مائلة (يعني من الزاوية للزاوية) أو شقوق في بيت الدرج، والشرخ الأفقي اذا كان على الجسر (الجائز)، أو شرخ في أي عمود في المنزل، أو تشقق في الجدران إذا كان الجدار حمال (يعني بناء قديم بدون جسور وأعمدة) ويزيد عرض الشرخ عن ١ سم. المهندس الإستشاري في فرع النقابة بإدلب أوضح:'' أنّ أكثر الأبنية المنتشرة في مناطقنا، هي الأبنية ذات الجدران الحجرية الحمّالة، مع أعمدة بيتونية تسند زوايا الشرفات، وقواطع محمولة من البلوك، أما الأبنية التجارية تكون ذات جملة إنشائية مختلطة، يكون فيها عادة، طابقا القبو والدكاكين من الأعمدة والجسور البيتونية، وباقي الطوابق حجر حمال، وقد انتشر البناء الهيكلي على كامل الطوابق مؤخرًا، وأغلبه مدروس ومرخص أصولًا، ولكن لا يخضع للإشراف الهندسي الجيد، ويتلاعب فيه أحيانًا جشع المقاولين، وجهل بعض المالكين من أصحاب العقول التي يعتريها مركب النقص فتعتقد أنها تطرز الفن''. وعن دور النقابة فقد أوضحه العبادي بالقول: ''باشرت نقابة المهندسين ومنذ أكثر من عشرين سنة، بتقديم المخططات المصدقة لأبنية مدروسة على مقاومة الزلازل، وتتوفر فيها الإشتراطات الضرورية لمقاومة الزلازل وخاصة للسكن الأول من سبعة طوابق واثبتت فعاليتها، أما الأبنية

الأكثر إنتشارًا فهي الأبنية المخالفة والعشوائية، والممتدة عبر الضواحي والأرياف والمزارع، وهي غير مدروسة وغير مرخصة

غالباً، ولا تتوفر فيها الشروط الفنية ومقومات السلامة، وبالسنوات الأخيرة تم تجميد النقابة والمهندسين، وتم التوجيه إلى البلديات بتقديم جميع التسهيلات للمواطنين، بمجال البناء وإعطاء الرخص والتغاضي عن الروتين السابق والتغاضي عن التدقيق في نقابة المهندسين، لاعتبارهم نقابة المهندسين مبتزة للمواطنين، وعبء عليهم وكانت التوجيهات قصيرة النظر، وضيقة الأفق وغير مهنية، وتقضي بتخفيض كلفة البناء، وكان من نتيجة ذلك زيادة المخالفات، والبناء دون ترخيص، أو الترخيص الشكلي، واعتماد دراسات وإشراف المهندسين لا يحققون الشروط الواردة في نظام مزاولة المهنة لدى النقابة، وحتى أنه مخالف في بعض الأحيان كتصدّر المهندسين الموظفين لأغلب الأعمال، مستفيدين من موقعهم الوظيفي وظهرهم القوي، كما شهدت السنوات الماضية نشاطًا كبيرًا في إشادة المخيمات والجمعيات السكنية والضواحي، وللأسف كان يُعتمد على دراسات وإشراف مهندسين غالبيتهم مبتدئين ولا يملكون الخبرة الكافية، كما اقتصر الإعتماد غالبًا على المهندسين الجدد والمقربين والموالين لمن عينهم، وزاد نشاط المنظمات، وأعطت رواتب عالية جدا''. وعن رؤياه للواقع الإنشائي كما رسمه الزلزال فقد أوضح المهندس العبادي: ''لقد بين الزلزال الحقائق، وسجلت صور ووثائق، فالتاريخ القادم كفيل بنطق ذووي الشهداء الذين قضو في الزلزال، والمغرومون الذين فقدوا الممتلكات والمنازل، والمهندسون الذين استضعف حيطهم، فقزم الغالبية في قفص البطالة، بغض النظر عن الكفاءة والمهنية، ومن خلال تكرار الكشوف على الأبنية الحجرية المتصدعة، نبين بعض الملاحظات: تزداد التصدعات في زوايا البناء، وخاصة عندما يوجد أبواب ونوافذ قريبة من هذه الزوايا، وتزداد عندما تكون هذه الفتحات عريضة وعالية، وتزداد عندما تكون الغرف كبيرة، ولاحظنا أيضًا وعلى الرغم من الأمان الكبير لتحمل الحجارة على الضغط الشاقولي، فهي تفوق تحمل البيتون العادي، لكنها لاتتحمل القوى الأفقية الناتجة عن الزلازل، فقد شوهدت تلك الحجارة منخلعة من مكانها ومبتعدة عن بعضها، وقد تهشمت وسقطت المونة المالئة للفراغات بين هذه الأحجار عند التكحيل، وقد تكررت هذه المشاهد خلال تجوالنا، ورأينا الإنهيارات والتصدعات والتشققات لألوف المباني في ساعة الغفلة عندما فاجأنا الزلزال الأخير''. في آخر إحصائية نشرها منسقوا إستجابة سورية عن الأضرار التي أصابت المنازل في الشمال السوري، أوضحوا أن عدد المنازل المدمرة بلغ 1123 منزلًا، و 3484 منزل معرض لخطر الإنهيار، فيما عدد المنازل غير الصالحة للسكن وصل 13733 منزل، منها 9637 منزل فيه تشققات، علما أن عدد المتضررين من الزلزال في الشمال السوري اقترب من مليون شخص. رهاب الخوف من التصدع ومن الهزات الارتدادية التي تنشط في الليل ، يمضي السوريون هنا في الشمال السوري

لياليهم الباردة ، وسط رباعية الخوف والبرد والفقر والموت، مستذكرين النظام المجرم الذي أرغمهم على النزوح إلى هذه الديار البعيدة، آملين أن تكون عودتهم إلى بيوتهم قريبة.

ماذا بعد أن زُلزِلنا

جهاد الأسمر

كاتب ومحامي سوري

ما قبل زلزال السادس من شباط/فبراير بالتأكيد سوف لن يكون كما بعده، فما جرى كان كارثيًا بكل ما تعنيه الكلمة، فالذي جعل من الزلزال ذو نتائج كارثية هي أرقام الضحايا التي وصلت إليه ،42 ألف شهيد حتى اللحظة في تركيا يضاف إليه 6500 ألف شهيد في الشمال السوري حتى اللحظة حسب المرصد السوري أيضًا ناهيك عن الآلاف من المصابين الذين تعج بهم المشافي التركية ومشافي الشمال السوري.

هذا في الجانب البشري الذي جعل من الزلزال كارثي أما الجوانب التي كرست الكارثية فيه فهي حجم الدمار الذي امتد إلى مناطق كثيرة، فقد امتد لعشر ولايات في الجنوب التركي، وكذلك امتداده على مساحات واسعة من الشمال السوري على محافظات حلب وإدلب واللاذقية الأمر الذي جعل بعض الجهات تقدر مساحة المنطقة التي ضربها الزلزال تعادل مساحة دولة البرتغال، طبعا ومع هذه المساحة الواسعة التي ضربها الزلزال، إن في الجنوب التركي أو في الشمال السوري، يزداد حجم الكارثة بدمار البنى التحتية من ألفها وحتى يائها، الأمر الذي ضاعف الكارثة وجعل من الحكومة التركية ترصد جانبًا من دخلها القومي لإعادة بناء ما دمره الزلزال والتي يقال أنها ستكلف الحكومة التركية ما يقرب من 6% من ناتج دخلها القومي فقد بلغ عدد الأبنية المدمرة مئات الآلاف يضاف إليها الأبنية التي لم تقع ولكن تصدعت وستعمد الحكومة التركية إلى إزالتها بغية إعادة بنائها من جديد.

كثيرون كانوا يتوقعون حدوث زلزال في تركيا لكن لم يكونوا يتوقعون حدوثه في الجنوب التركي ربما كان يتوقعون حدوثه في اسطنبول وكانت الحكومة التركية تعمل في سياساتها على هذا الاحتمال وتعمل احتياطاتها لمثل هذا فقد كان مفاجئا أن يأتي في جنوبي البلاد.

تركيا ذات إمكانيات ضخمة ولا شك أنها ستعيد ما كان إلى ما كان عليه وبأزمان قياسية هذا لا أحد يشك فيه، ولا يخفى كذلك في هذا الجانب الهبة الأممية والدولية لمساعدة تركيا وتقديم يد العون إليها فهذه المساعدات لم تأت من فراغ فتركيا كانت وما زالت سباقة في مد يد العون إلى العالم بأسره فيما مر ويمر به من أزمات والآن جاء الدور على هذه الدول لأن تقدم لتركيا بعضًا مما قدمته لهم تركيا.

في هذا الجانب ومن تداعيات الزلزال وآثاره أن هب الشعب التركي وعلى كافة المستويات بحملة" تركيا قلب واحد"لجمع التبرعات وحققت في هذا رقمًا قياسيًا فوصلت حجم التبرعات في الساعة الأولى للحملة 17 مليار ليرة تركية في ساعة واحدة فقط وقد حققت حملة التبرع ما مجموعه 115 مليار ليرة تركية، ولا شك أن هذه المبالغ الضخمة سترفد الميزانية التركية به لإعادة ما كان إلى ما كان عليه.

هذا بالنسبة لزلزال الجنوب التركي أما في الشمال السوري فالأمر مختلف تمامًا عما جرى بعد الزلزال وحتى قبله، فبعد عشر سنوات وتزيد من الحرب ضد الشعب السوري التي شنها نظام الكبتاغون على الشعب السوري وطالت جميع البنى التحتية بفعل البراميل المتفجرة والقصف الذي طال البشر والشجر والحجر هذه الحرب جعلت من البنى التحتية في المناطق التي طالتها الحرب خارج التغطية وخارج الخدمة لأي طارىء يطرأ وقد طرأ بفعل الزلزال الذي ضرب الشمال السوري وظهر جليًا العجز الذي هو عليه الشمال السوري رغم كل الجهود التي تبذلها السلطات المحلية في المحرر والتي تسعى ما أمكنها إلى بناء ما تم هدمه بإجرام نظام الكبتاغون ليأتي وليضاعف المتاعب الزلزال الذي ضرب الشمال السوري.

فقد كانت أرضية الشمال السوري وعموم المناطق المحررة هشة لمثل هذه الطوارىء وغير مستعدة للتعامل مع هكذا كوارث كبيرة ممتدة لمئات الكيلو مترات على طول المناطق المحررة شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا، فحجم الدمار كان عظيمًا والاحتياجات كثيرة وتحتاج لجهود دولة مكتملة من كل شيء حتى تقوم بجهود الإنقاذ والإيواء لمشردي الزلزال ولابد من دولة مكتملة الأركان وقوية وأن تتضافر جهود دولية كبيرة معها حتى تتمكن من استيعاب ما جرى طبعًا في ظل غياب هذا الدور للدولة التي لاوجود لها أساسًا في الشمال السوري والتي تصدت المنظمات الدولية والمحلية وبمساعدة تركيا لأخذ دور الدولة في هذه الكارثة.

كارثة القرن

وقع الزلزال وسقط الآلاف بين قتلى وجرحى ومفقودين. انهارت المباني والبيوت. سجّلت الكاميرات الندوب الجسدية والجروح، وتصدعات الأبنية، وتشققات الأرض. تحصي البيانات أعداد القتلى والمصابين والناجين، إلا أن جروحاً أخرى لم تلتقطها الكاميرات ولم تحصها العدادات، هي تلك التي شقّت الأنفس وأرعبت الأرواح، وما زالت مختبئة داخل الأجساد. فأعداد المتضررين نفسياً من الكوارث الطبيعية يفوق بكثير أعداد المتضررين جسدياً. الضرر النفسي لا تحكمه المسافة، ويطاول الأشخاص القريبين والبعيدين، وتتسبّب الكوارث الطبيعية مثل الزلازل بعوارض كالشعور بالخوف والقلق واضطرابات في الأكل والنوم، وفي السلوك، ومن الممكن أن تتطوّر إلى اضطرابات نفسية مثل اضطراب الكرب التالي للصدمة أو الاكتئاب، أو القلق، ويعتبر الأشخاص الذين عايشوا الكارثة عن قرب، والأفراد الذين يعانون اضطرابات نفسية أو عايشوا صدمات سابقة أكثر عرضة لها. فالأثر النفسي لكارثة الزلزال يختلف بين الأشخاص، ويظهر الأشخاص الذين عايشوه عوارض منها التوتر، والخوف، والقلق الشديد، وفقدان الأمل. وقد تتطوّر في حال عدم معالجتها إلى اضطراب الكرب التالي للصدمة. يعاني المصاب مشاعر الخوف، وكوابيس ليلية، والتوتر في حال تذكر ما له علاقة بالصدمة وغيرها.

ما أحدثه الزلزال كان عظيمًا وسيمر الوقت الطويل لمعالجة آثاره وارتدادته على كافة المستويات إن كان على مستوى الفرد أو المجتمع أو حتى على مستوى الدولة التي ستتحمل أرقامًا مالية كبيرة لإعادة ما خلفه الزلزال والتي كانت ولا سيما تركيا ستخصص هذه الأرقام من الأموال لصرفها في جوانب أخرى ولكن ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

ortadoğu
MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

www.ortadogumedyailetisim.com

türkçe Radyo
Safak RADYO
راديو تركي
www.safakradyo.net

Arapça Radyo
FM 97.4 فجر FECR RADYO
راديو عربي
www.fecrradyo.com

Gazete
إشراق
ISRAK
صحيفة
www.israkgazetesi.com

Güneykent, 230 Nolu Sokak No: 10, 27100 Şahinbey/Gaziantep

+90 342 360 50 50

TÜRKİYE CUMHURİYETİ İÇİŞLERİ BAKANLIĞI

BELKIS

Suriye'nin Sesi

Suriye'nin Sesi

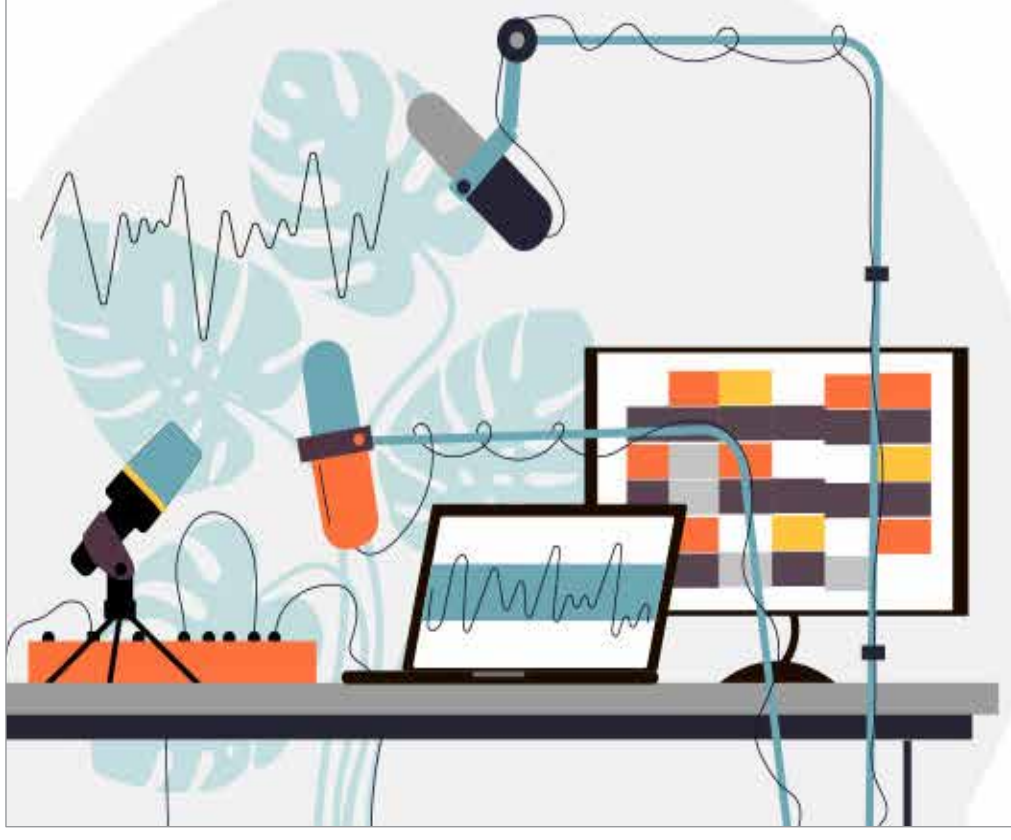

"Daha Yakın" Analiz Programı
Her Pazartesi 15.00-16.00

Sabah Dinleyiciler ile Beraber
Her Çarşamba 10.30-11.30

"Havva ve Kardeşleri"
Kadın Programı
Her Perşembe 15.00-16.00

Psikoloji Programı
Her Cuma 14.00-15.00

Kültür Programı
Her Cumartesi 15.00-16.00

www.fecrradyo.com

Suriye 97.04
Gaziantep 103.2

Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir İslahiye'deki Çadır ve Konteyner Kentleri Ziyaret Etti

Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir ve beraberindeki heyet İslahiye'de kurulan çadır ve konteyner kentleri ziyaret etti.
Yapılan ziyaretlerde yapılan çalışmalar hakkında bilgi alındı.
Aldemir, Eski Adalet Bakanı Abdulhamit Gül, Gaziantep Valisi Davut Gül ve Gaziantep Büyükşehir Belediye Başkanı Fatma Şahin'i konteyner kentte ziyaret ederek bölgeye yönelik yürütülecek çalışmalar hakkında konuşuldu.
Daha sonra Gençlik Spor Bakanlığı'nın bünyesinde kurulan çadır kentte Gençlik Hizmetleri Genel Müdürü Emre Topoğlu ziyaret edilerek gerçekleştirilecek ortak faaliyetler ve iş birliği alanları değerlendirildi.

رئيس وقف بلبل زاده ، تورغاي الدمير ، يقوم بزيارة مدن الخيام والحاويات في منطقة الإصلاحية

قام رئيس وقف بلبل زاده ، تورغاي الدمير والوفد المرافق له ، بزيارة الخيام ومدن الحاويات التي أقيمت في مدينة الإصلاحية.
وقد تم خلال الزيارات ، الحصول على معلومات حول الأعمال المنجزة.
وقد زار (ألدمير) مع وزير العدل السابق عبد الحميد غول ، ومحافظ غازي عنتاب داود غول وعمدة بلدية غازي عنتاب فاطمة شاهين مدينة الحاويات وتحدثوا عن الأعمال التي سيتم تنفيذها في المنطقة.
وبعد ذلك ، تمت زيارة (إمرا توب أوغلو) ، المدير العام لخدمات الشباب ، في مدينة الخيام المنشأة تحت إشراف وزارة الشباب والرياضة ، كما تم إجراء تقييم الأنشطة المشتركة ومجالات التعاون.

"Umudu Birlikte İnşa Edelim" Konulu Öğrenci Buluşması Gerçekleştirildi

Anadolu Öğrenci Birliği tarafından düzenlenen "Umudu Birlikte İnşa Edelim" konulu Öğrenci Buluşması 25 Şubat Cumartesi günü Bülbülzade Vakfı Merkezinde gerçekleştirildi.
Programda, Türkiye'de ve Suriye'de meydana gelen büyük deprem felaketinin ardından oluşturulan Bülbülzade Vakfı afet koordinasyon merkezinde şu ana kadar yapılanlar hakkında konuşularak Anadolu Öğrenci Birliği'nin (AÖB) önümüzdeki süreçte nasıl bir yol izleyeceği planlandı. Anadolu öğrenci Birliği'nin sahada ve koordinasyon merkezimizde hangi faaliyetler gerçekleştireceği hususunda istişare yapıldı.

عقد اجتماع طلابي بعنوان «لنبني الأمل معا»

انعقد لقاء طلابي بعنوان ''لنبني الأمل معًا'' نظمه اتحاد طلاب الأناضول في مركزوقف بلبل زاده يوم السبت 25 فبراير.
في البرنامج ، تمت مناقشة ما تم إنجازه حتى الآن في مركز تنسيق الكوارث التابع وقف بلبل زاده ، والذي تم إنشاؤه بعد كارثة الزلزال الكبير في تركيا وسوريا ، وكيف سيتبع اتحاد طلاب الأناضول (AÖB) في الفترة القادمة.
كان مخططا له. تم عقد مشاورات حول الأنشطة التي سيقوم بها اتحاد طلاب الأناضول في الميدان وفي مركز التنسيق الخاص بنا.

الاستمرار في تقديم مساعداتكم لضحايا الزلزال من خلال حملتنا «حزمة الأخوة»

نواصل بصفتنا وقف بلبل زاده ، تلبية احتياجات ضحايا الزلزال في مناطق الزلزال.

مع حزمة الإخوة ، سيتم توفير الإمدادات الغذائية الأساسية لضحايا الزلزال والمحتاجين في مناطق الزلزال ؛ حيث سيتم التبرع بزيت عباد الشمس والعدس والفول والمعكرونة والدقيق والحمص والأرز والبرغل ومعجون الطماطم والملح والسكر والشاي والحلاوة الطحينية والزيتون إضافة على لعب الأطفال وكتب الأطفال.

تكلفة طرد غذائي واحد 550 ليرة تركية.

يمكنكم المساهمة من خلال الانضمام إلى حملتنا.

رقم الآيبان: TR65 0021 0000 0002 2481 4000 08

اسم الحساب: مؤسسة بلبل زاده للتعليم والصحة والتضامن

الوصف: طرد غذائي

“Kardeşlik Paketi” Kampanyamız ile Yardımlarınızı Depremzedelere Ulaştırmaya Devam Ediyor

Bülbülzade Vakfı olarak deprem bölgelerinde olan depremzedelerin ihtiyaçlarını karşılamaya devam ediyoruz.

Kardeşlik Paketi ile deprem bölgelerinde olan depremzedelere ve ihtiyaç sahiplerine temel gıda malzemeleri; ayçiçek yağı, mercimek, fasulye, makarna, un, nohut, pirinç, bulgur, salça, tuz, şeker, çay, helva, zeytin ayrıca oyuncak ve çocuk kitabı yardımları yapılacaktır.

Bir adet gıda kolisinin bedeli 550 TL ‘dir.

Kampanyamıza katılarak sizde katkıda bulunabilirsiniz.

IBAN:TR65 0021 0000 0002 2481 4000 08

Hesap Adı: Bülbülzade Eğitim Sağlık ve Dayanışma Vakfı

Açıklama: GıdaKolisi

زار رئيس وقف بلبل زاده ، تورغاي الدمير ، مركز التنسيق في الريحانية ، في محافظة هاتاي

قام رئيس وقف بلبل زاده ، تورغاي الدمير ، والوفد المرافق له بزيارة مركز تنسيق الكوارث في هاتاي الريحانية.

و قد تم خلال الزيارة الحصول على معلومات حول أنشطة وفعاليات مركز التنسيق.

وقد تمت زيارة النائب في هاتاي حسين شانفيردي وعمدة الريحانية محمد حاج أوغلو في مكاتبهم ونوقشت الأعمال المزمع تنفيذها والتعاون المشترك الذي سيتم إجراؤه في المنطقة.

بعد ذلك ، تمت زيارة الرئيس التنفيذي لشركة HIHFAD ، فادي سحلول ، وتمت مناقشة أنشطة التعليم والثقافة والمساعدات التي يتم تنفيذها في المنطقة والمناطق الآمنة في سوريا. كما تم تقييم الأنشطة المشتركة ومجالات التعاون بين المؤسسات.

Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir Hatay Reyhanlı’daki Koordinasyon Merkezini Ziyaret Etti

Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir ve beraberindeki heyet Hatay Reyhanlı Afet Koordinasyon Merkezini ziyaret etti.

Yapılan ziyarette Koordinasyon merkez çalışmaları ve faaliyetleri hakkında bilgi alındı.

Hatay Miletvekili Hüseyin Şanverdi ve Reyhanlı Belediye Başkanı Mehmet Hacıoğlu makamlarında ziyaret edilerek bölgeye yönelik yürütülecek çalışmalar ve iş birlikleri konuşuldu. Daha sonra HİHFAD CEO’su Faddy Sahloul ziyaret edilerek Bölge ve Suriye güvenli bölgelerde yapılan eğitim kültür ve yardım çalışmaları ele alındı. Kurumlar arası gerçekleştirilen ortak faaliyetler ve iş birliği alanları değerlendirildi.

“Kardeşine Yemek Ismarla” Kampanyası ile Depremzedelere Sıcak Yemekler Ulaştırıyoruz

Bülbülzade Vakfı olarak deprem bölgelerinde olan depremzedelerin ve ihtiyaç sahibi ailelerin yanında olarak yaralarını sarmaya devam ediyoruz.
“Kardeşine Yemek Ismarla” kampanyamızın amacı deprem bölgelerinde olan; çadırlarda, camilerde, sosyal tesislerde kalan vatandaşlarımıza sıcak yemek ulaştırmayı hedefliyoruz.
Sizlerin bağışları ile depremden etkilenen bölgelere sıcak yemek ulaştırılacaktır. 75 TL bağış miktarının temsilidir. Toplanan bağışlarla toplu alım yapılacaktır.
Kampanyamıza katılarak sizde katkıda bulunabilirsiniz.
İBAN: TR22 0021 0000 0002 2481 4000 06
Hesap Adı: Bülbülzade Eğitim Sağlık ve Dayanışma Vakfı
Açıklama: Sıcak Yemek
Dolar: TR92 0021 0000 0002 2481 4001 04
Euro: TR65 0021 0000 0002 2481 4001 05
Account Name: Bülbülzade Eğitim Sağlık ve Dayanışma Vakfı
BİÇ/SWIFT CODE: VAKFTRISXXX
Explantion: Sıcak Yemek
Yaralarımızı Birlikte Saracağız.

نقدم وجبات ساخنة لضحايا الزلازل من خلال حملة «اشتر وجبة لأخيك»

نواصل بصفتنا وقف بلبل زاده مداواة جروح ضحايا الزلزال والعائلات المحتاجة.، والوقوف إلى جانبهم
نهدف من خلال حملة ”اشتر وجبة لأخيك“ إلى توصيل وجبات ساخنة لمواطنينا المقيمين في الخيام والمساجد والمرافق الاجتماعية.
ومن خلال تبرعاتكم ، سيتم توصيل الطعام الساخن إلى المناطق المتضررة من الزلزال . وذلك بمبلغ قدره 75 ليرة تركية تبرعا .و سيتم إجراء عمليات الشراء بالجملة مع التبرعات التي تم جمعها. كما يمكنكم المساهمة من خلال الانضمام إلى حملتنا.
رقم الآيبان: TR22 0021 0000 0002 2481 4000 06
اسم الحساب: مؤسسة بلبل زاده للتعليم والصحة والتضامن
الوصف: طعام ساخن
الدولار: TR92 0021 0000 0002 2481 4001 04
اليورو: TR65 0021 0000 0002 2481 4001 05
كود الحفظ / السويفت: VAKFTRISXXX
الوصف : وجبة ساخنة
معا سوف نداوي جراحنا.

Depremden Etkilenenler İçin Sağlık Sektörü Destekleme Projemiz Devam Ediyor

Gaziantep İl Sağlık Müdürlüğü Temsilcisi Ümit Mutlu Tiryaki, Hayat Yolu Derneği Temsilcisi Abdul Karim Al Masry ve Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir arasında depremden etkilenenler için sağlık sektörünü destekleme Protokolü imzalandı. Hayat Yolu Derneği ile beraber uyguladığımız bu proje kapsamında içinde diyaliz malzemelerinde bulunduğu tıbbı malzemelerden oluşan ikinci tırımız gönüllülerimiz tarafından İl Sağlık Müdürlüğü deposuna teslim edilmiştir.

يستمر مشروع دعم القطاع الصحي للمتضررين من الزلزال

وقع كل من ممثل مديرية الصحة في محافظة غازي عنتاب ، أوميت موتلو تریاقي ، وممثل جمعية حياة يولو عبد الكريم المصري ، ورئيس وقف بلبل زاده ، تورغاي الدمير ، بروتوكولًا لدعم القطاع الصحي للمتضررين من الزلزال.
وقد تم تسليم شاحنتنا الثانية التي تتكون من الإمدادات الطبية بما في ذلك مواد غسيل الكلى ، إلى مستودع مديرية الصحة الإقليمية من قبل متطوعينا، وذلك ضمن نطاق هذا المشروع ، الذي قمنا بتنفيذه بالتعاون مع جمعية حياة يولو .

لن تتزلزل إرادة السوريين
Suriyelilerin iradesi sarsılmayacak

علي محمّد شريف
Ali Muhammed ŞERİF

رئيس القسم الثقافي
Kültür Bölüm Başkanı

الأنين ليس تعبيراً بارداً عن الألم وحسب؛ يمكن للأنين أن يكون أيضاً دالّة على الحياة ونداءًا حارّاً لإثبات وجود، وقد يغدو الأنين سبيلاً وحيداً إذا ما تراخت حبال الصوت وفقدت قدرتها على الصراخ بوجه العدم. لكنّه، الأنين، يبقى أحد تجليّات العجز واستسلاماً لقدرٍ لم تُجدِ معه كل محاولات النجاة المبذولة من العقل والجسد.
وإذا كان أنين العديد من ضحايا الزلزال السوريّ والتركيّ، ممن أغلقت عليهم منافذ النجاة، قد استطاع الوصول من بين الأنقاض والردم إلى فرق البحث، وكان سبباً في إنقاذهم وعودتهم إلى حياتهم وأحبّائهم، إلاّ أنّنا لا ينبغي أن ننسى مئات آلاف المعتقلين في مسالخ التعذيب الأسديّ ممن يفقدون أرواحهم دون أن تتمكن صرخاتهم المزلزلة من الوصول لأحد، ودون أن يلامس أنينهم المخنوق الآذان الصماء والضمير الهارب لفرقٍ مهمتها الوحيدة قتل الإنسان واغتيال الحياة.
لم ترتجف قلوب السوريين لارتجاف الأرض في الشمال الغربي لسوريّة، ولم تتزلزل إرادة الناجين من الكارثة الطبيعيّة التي دهمت أرواحهم والبقيّة الباقية من ممتلكاتهم وأرزاقهم، لم تستطع السقوف الهابطة والجدران المتساقطة وسيول الأتربة طمر ذاكرتهم وأحلامهم المطرزة بالتوق والحبّ، ولا جرْف وعيهم بقضيتهم وبأسباب بقائهم وسبل انتصارهم على عدوان الطغيان الأسدي الذي يستدف حلمهم بالحرية والعدالة والحياة الإنسانية الكريمة.
إنّ الضعف الإنساني أمام قوى الطبيعة وجبروتها، وكذلك أمام قطعان الغيلان والضباع البشريّة، يمكن له أن يتحوّل إلى قوّة خرافيّة إذا ما توفرت إرادة جمعيّة على المواجهة والانتصار للحياة، وتضافرت عوامل المعرفة والعلم والعمل، حينذاك تنهض الشجاعة في العقول التي أدمنت العطالة والجبن بين الأسوار العالية للخوف، وتتفجر ينابيع العزيمة في أوردة السواعد الموهنة.
لقد أسفرت المأساة الجديدة عن وعيٍ اجتماعي عميق ومتجذّر بين السوريين يتجاوز الانتماءات ما قبل الحضاريّة، ويعلو على الهويّات المغلقة والضيّقة، فشهدنا حالات من السخاء والتضامن والتعاون المجتمعيّ تصلح لأن تكون أنموذجاً أخلاقيّاً وقيميّاً للعديد من الشعوب التي تدّعي الحضارة والتفوّق، كما أظهرت جهات إعلاميّة، وإغاثيّة، وفرق البحث والإنقاذ التابعة لمنظمة الخوذ البيضاء معرفة وخبرة عالية، ووعياً وطنيّاً وسياسيّاً مطابقاً تبدّى في الاستجابة السريعة لتبعات الزلزال وآثاره المدمّرة من خلال عمليّات الإنقاذ والإغاثة، وتأمين احتياجات الناجين والمتضرّرين بالرغم من الموارد والإمكانات الضئيلة والمحدودة، كذلك من خلال رفض تسييس الكارثة الإنسانية وعدم الإذعان للشروط المذلّة للمنظمات الأممية، أو الخضوع لابتزاز المجتمع الدولي الذي لم يتورّع عن تسليم معظم المساعدات الإنسانية إلى نظام الحيوان السارق الذي افترس ما أمكنه من الضحايا في عدوانه على الشعب السوريّ المناهض لطغيانه، وحصاره له، ومنعه الغذاء والدواء عنه، ثمّ إنه يحاول إعادة تدوير هذا النظام الكبتاغويّ المجرم.
لقد تألم السوريّ لعظمة مصابه ونزفت روحه ودمعت عيناه، وعصفت بحواسه رياح القلق والقهر، لكنّه سرعان ما عضّ على مكمن ألمه، ولملم أطراف محنته، فلم يئنّ ولم يهن حين وجد نفسه وحيداً في مواجهة هول الزلزال وفداحة نتائجه، وقد دفع به تخاذل المجتمع الدوليّ، وتلكؤ المنظمات الأمميّة عن نجدته، وتباطؤها حتى في تقديم الشحيح من المساعدات الأقلّ أهمية في سلم احتياجاته، إلى إدراك حقيقة أن ليس له إلاّ الله، وأن ليس للسوريّ إلاّ السوريّ...
ولعلّ عبارة الإعلاميّ محمد الفيصل، الناشط في مناطق الشمال المحرر، تفسّر وتختزل موقف السوريين من الدور الأممي المظلم والمخجل حيال المشهد الفجائعيّ للزلزال السوريّ حين خاطب المجتمع الدولي قائلاً:
«جايبين لنا منظفات؟! ليش بقي عنّا بيوت لننظفها، خلّوها لكم. نظفوا بها ضمائركم».

Ses telleri gevşer ve hiçlik karşısında çığlık atma yeteneğini kaybeder. İnleme sadece acının soğuk bir ifadesi değildir; inlemeler ayrıca bir yaşam işareti ve varlığı kanıtlamak için tek bir yol hararetli bir savunma olabilir. Bununla birlikte, inleme, zihin ve beden tarafından hayatta kalmaya yönelik tüm girişimlerin başarısız olduğu kadere teslim olmanın tezahürlerinden biri olmaya devam ediyor.
Kaçış yolları kapanan Suriye ve Türkiye depremzedelerinin birçoğunun iniltileri enkaz ve dolguların arasından arama ekiplerine ulaşabilmiş, kurtarılmalarına ve hayatlarına geri dönmelerine sebep olmuşsa da ; Esad cezaevlerinde, yeryüzünü sarsan feryatları kimseye ulaşmadan, tek görevleri insan öldürmek olan ekiplerin sağır kulaklarına ve kaybolup giden vicdanlarına dokunmadan hayatlarını kaybeden yüz binlerce tutukluyu da unutmamalıyız. Suriyelilerin kalpleri, kuzeybatı Suriye'de yerin sarsılması ile titremedi. Kendilerini ve diğer mal ve geçim kaynaklarını yok eden doğal afetten sağ kurtulanların iradeleri sarsılmadı. Düşen tavanlar, yıkılan duvarlar, toz selleri anılarını, hasret ve aşkla örülmüş hayallerini gömemedi.
Tüm bunlara rağmen özgürlük, adalet ve onurlu bir insan hayatı hayallerini hedef alan Esad tiranlığının saldırganlığına karşı davalarının, hayatta kalma nedenlerinin ve zaferlerinin araçlarının farkında olmaları, süpürülmemiştir.
Doğanın güçlerinin ve kudretinin yanı sıra gulyabani sürülerinin ve insan sırtlanlarının önünde insanın zayıflığı, yüzleşmek ve yaşam için zafer kazanmak için kolektif bir irade ve bilgi faktörleri varsa, batıl bir güce dönüşebilir. Bu bilim ve eylem ile bir araya gelir. Bu başarıldığında korkunun yüksek duvarları arasında aylaklığa ve korkaklığa müptela zihinlerde cesaret yükselecek ve zayıflamış önkolların damarlarında kararlılık pınarları fışkıracaktır.
Yeni trajedi, Suriyeliler arasında uygarlık öncesi bağları aşan, kapalı ve dar kimliklerin üzerine çıkan derin ve köklü bir toplumsal bilince yol açtı. Medeniyet ve üstünlük iddiasında bulunan birçok insan için ahlaki ve değer modeli olarak hizmet edebilecek cömertlik, dayanışma ve toplumsal işbirliği vakalarına tanık olduk. Beyaz Baretliler Teşkilatı'na bağlı arama kurtarma ekiplerinin yanı sıra medya ve yardım kuruluşları, depremin sonuçlarına ve yıkıcı etkilerine hızlı müdahalede gösterilen yüksek bilgi ve deneyim ile ulusal ve siyasi farkındalık göstermiştir. Yetersiz ve sınırlı kaynaklara ve yeteneklere rağmen, hayatta kalanların ve etkilenenlerin ihtiyaçlarının güvence altına alınmasında da ortaya çıktı. İnsani felaketi siyasallaştırmayı reddetmek ve uluslararası örgütlerin aşağılayıcı koşullarına boyun eğmemek ya da insani yardımın çoğunu hırsız hayvana ulaştırmaktan çekinmeyen uluslararası toplumun şantajına boyun eğmemekle de ortaya çıktı. İnsani yardımın çoğunu, tiranlıklarına karşı çıkan Suriye halkına yönelik saldırganlığında olabildiğince çok kurbanı avlayan hırsız bir rejime teslim etmekte tereddüt etmeyen uluslararası toplumun politikasının reddedilmesinde ortaya çıktı. Uluslararası toplum ancak halkından gıda ve ilacı engelleyen bu cani rejimi bu suçlu Captagon rejimini canlandırmaya çalışıyor.
Suriyeli ızdırabın büyüklüğünden dolayı sıkıntı çekiyor, ruhu kanıyor , gözyaşı döküyor, kaygı ve baskı rüzgarları duyularını kasıp kavuruyordu. Ama acısını çabucak ısırdı ve çilesinin kenarlarını topladı, böylece depremin dehşeti ve sonuçlarının büyüklüğü karşısında kendini yalnız bulduğunda inlemedi veya küçük düşürmedi.
Uluslararası toplumun tembelliği, uluslararası örgütlerin yardımına koşma konusundaki isteksizliği ve ihtiyaçları açısından en önemsiz yardımı bile sağlamakta gecikmeleri, Allah'tan başka kimsenin olmadığını fark etmesine neden oldu. Suriyeli'nin Suriyeli'den başka kimsesi olmadığını.... Belki de kurtarılmış kuzey bölgelerinde faaliyet gösteren gazeteci Muhammed el-Faysal'ın uluslararası topluma hitaben yaptığı açıklama, Suriye depreminin felaket sahnesine ilişkin uluslararası toplumun karanlık ve utanç verici rolüne ilişkin Suriyeli 'lerin konumunu açıklayıp şöyle özetlemektedir:
" Bize deterjan getirin mi?! Bizim temizleyecek evimiz mi var! Bırakın sizde kalsın! Vicdanınızı onlarla temizleyin! "

الغزالي والشك المنهجي
2من3

د. محمد جمال طحّان

كاتب وباحث سوري

وقد بنى الغزالي تصوّفه على إيمان يقيني بالله تعالى، وبالنبوّة، وباليوم الآخر. وركّز على إتمام فرائض الشرع، فلا يجوز لأحد أن يعفي نفسه منها.

والغزالي، في الربع الأوّل من كتابه (إحياء علوم الدين)، يبحث في العبادات ويدرس شروطها الخارجية، ثم يطلب أن يسمو المؤمن بها إلى الغاية التي وُضعت من أجلها، فلا يتوقّف عند القشور دون اللباب. فالطهارة ليست وضوءاً ونظافة جسميّة وحسب، بل هي أوّلاً تطهر القلب من الرذائل. والصلاة ليست تمتمة كلام وركوعاً فحسب، بل هي مناجاة الله بالقلب والنفس ثم باللسان.

ولكل فرض روحانيّة خاصّة، على المؤمن أن يتفهّمها، وإلاّ لم ينفذ إلى روح ذلك الفرض. هذه الروحانيّة الصوفيّة لم يُدخلها الغزالي في العبادات فحسب، بل وفي جميع الأعمال التي يقوم بها المؤمن. وفي قسم العادات من كتابه إحياء علوم الدين، يبحث في أصول الأكل والكسب والصحبة والمعاشرة والسفر وغيرها، شارحاً آداب كلٍّ منها، ومتقيّداً بمبادئ الدين والعقل فيها. أما في قسم المهلِكات فإننا نراه يطلب تطهير القلب استعداداً لسلوك الطريق. فهو يحدّد عيوب الشهوات وآفات اللسان والغضب والحقد والحسد والمال، مبيّناً أسبابها، ويصف طرائق معالجتها.

بعد تنقية القلب يستطيع المريد أن يقطع المقامات ليرتقي من الزهد إلى حب الله إلى الفناء في الله إلى الإلهام. وحال الزهد عند الغزالي هو انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، أو ترك المحبوب إلى ما هو أحبّ منه، وهو عدول عن الدنيا إلى الآخرة، أو عدول عن غير الله إلى الله.

يبدو أن الغزالي هو أول الفلاسفة العرب الذين اعتمدوا الشك المنهجي لبلوغ اليقين، وهو بذلك سبق ديكارت بأكثر من خمسمائة عام. صاحب المقولة الشهيرة (أنا اشك إذن أنا موجود). لقد تنبّه الغزالي إلى مخاطر المنطق ومزالق الضلال التي تنتاب الباحث كلّما سعى إلى الحقيقة عن طريق العقل وحده.

وبدلاً من تركيز الغزالي على المعرفة بواسطة العقل، راح يركّز المعرفة على الإيمان، فاتّخذ نورَ الإيمان، الذي يقذفه الله في الصدر، نقطة الانطلاق ومبدأ المعرفة.

خامرت الغزالي الشكوك من عهد الصبا فنظر إلى المذاهب في اختلافها، ولاحظ أن أولاد اليهود يتهوّدون، وأولاد النصارى يتنصّرون، وينشأ أولاد المسلمين على الإسلام، وذلك يكون بالاتّباع والتقليد. ورأى أن الاستمرار في التقليد لا يورث النفس اليقين. ثم راح يستكشف أسرار الفِرَق، فلم تشفِ غليله، لأنّه يبتغي العلمَ اليقيني الذي لا يشوبه ريب. لقد طلبه الغزالي في التقليد فلم يجده، فافترض وجودَه في المحسوسات، وجعل يتأمّل المحسوسات متسائلاً: « هل يمكنني ان أشكّك نفسي فيها؟ « ثم رأى أن حاكم الحس يقرّر حقيقة لا يلبث حاكم العقل أن يكذّبها وينفيها. فتناول الغزالي البديهيات العقلية، مثل قولنا إن العشرة أكثر من الثلاثة، أو قولنا إن الشيء الواحد لا يكون قديماً وحديثاً معاً، أو موجوداً ومعدوماً معاً. وبينما كان الغزالي يبحث عن اليقين في هذه البديهيات، عارضته المحسوسات تقول: كنتَ واثقاً بي، فجاء حاكم العقل فكذّبني، وها أنت الآن تثق بالعقل، ولكنْ، قد يكون وراء العقل حاكماً آخر يكذّبه، فقد تكون الحياة بأسرها حلماً فلا ينكشف الحق إلاّ بعد الموت. ودام الغزالي في شكوكه حتى قذف الله في صدره نوراً علوياً خلّصه من ريبته، وبعث في نفسه الطمأنينة عن طريق الكشف الذي وجده الغزالي مفتاحاً للمعرفة. ولن يؤتى هذا المفتاح إلاّ لمن آمن بالنبوّة، وأقرّ بوجود طور فوق طور العقل، تنفتّح فيه المدارك الخاصّة. هذه هي حكاية الغزالي كما وردت في كتابه (المنقذ من الضلال). ولهذا العلم اليقيني طبيعة ذاتية حدسيّة بحتة، فهو لم ينشأ من العقل أو عن طقوس الشرع، وإنما هو تجربة روحيّة، قلبيّة، ذوقيّة. والذوق وليد الإلهام الذي يشبه إلهامَ الأنبياء. وهذا الإلهام يؤتَى بالتوكّل الذي ينبيه الإيمان، الذي هو قوام اليقين. وأصحاب الذوق الصوفي يبلغون حال المكاشفة فتكون لهم كرامات الأولياء. هكذا انتهى الغزالي إلى أن العقل عاجز عن حلّ المعضلات الإلهية، وأن اليقين يكون بالإيمان الذي يرتكز على الكشف الباطني الذي هو مفتاح السعادة والمعرفة الحقّة. بعد أن وضع الغزالي أصول شكّه المنهجي ساعياً وراء مبدأٍ ثابت يبلغه العلم اليقيني، بدأ يقيّم أساليب العلم في عصره، ويبحث في معارف الطالبين والنتائج الفكرية التي انتهوا إليها، فقسم أصناف الطالبين إلى أربع فرق: « المتكلّمون، وهم يدّعون أنهم أهل الرأي والنظر، والباطنية، وهم يزعمون أنّهم أصحاب التعليم، والمخصوصون بالاقتباس من المعلّم المعصوم. والفلاسفة، وهم يزعمون أنّهم أصلُ المنطق والبرهان. والصوفية، وهم يدّعون أنّهم خواصّ الحضرة وأهل المشاهدة والمكاشفة ". ثم عمد الغزالي إلى دراسة كل فئة مبيّناً رأيه في كلّ منها، وخلص –كما رأينا في الحلقة السابقة –إلى ضرورة لجم العوام عن علم الكلام، لأنّ حاجة الجمهور إنما هي إلى الإيمان لا إلى الجدل، وحاول أن يثبت في كتابه (الاقتصاد في الاعتقاد) أن ما ينتهي إليه العقل لا يناقض الشريعة الإلهية، مع الإقرار بأن العقل الإنساني لا يستطيع الارتقاء إلى معرفة الله بوسائله الخاصّة، وأنه يقصّر عن تقدير نِعَم الله التي لا تحصى. رد الغزالي على الباطنية في الاعتراض على مبدأ الحكم بالنص أو بالاجتهاد بالاحتكام إلى النص القرآني عند وجوده، بقولهم: «كيف تحكمون في مالم تسمعوه، أبالنص ولم تسمعوه، أم بالاجتهاد والرأي وهو مظنّة الخلاف» ردّ الغزالي على ذلك من خلال مطالبته بالاحتكام إلى النص القرآني عند وجوده، فإذا عرض لنا أمر ليس فيه نصّ قرآني فلا بأس من الأخذ بالاجتهاد، وبيّن ضرورة الاجتهاد بقوله: إن «النصوص المتناهية لا تستوعب الوقائع غير المتناهية « وللمخطئ في الاجتهاد أجر وللمصيب أجران.

وحمل الغزالي على الفلاسفة فجعلهم أصنافاً ثلاثة:

دهريين، وطبيعيين، وإلهيين. ثم بيّن موقفه من كل فئة منهم. أما الدهريون فعدّهم زنادقة لأنّهم جحدوا الله، وزعموا أن العالم موجود بنفسه. وكذلك وصف الطبيعيين الذين اعترفوا بوجود الله، ولكنّهم جحدوا الآخرة وأنكروا الثواب والعقاب، فانهمكوا في شهوات الدنيا.

وأما الإلهيون، وفيهم سقراط وأفلاطون وأرسطو وابن سينا والفارابي، وقد تكلمنا عليهم جميعاً في حلقات سابقة، فقد كفّرهم الغزالي بحجّة أنهم لم يستطيعوا التخلّص من رذائل الدهريين والطبيعيين وبِدعاتهم. وعمد إلى مناظرة الفلاسفة بأسلوبهم ليهدم نظريّاتهم ويثبت عجز الفلسفة عن بلوغ الحقيقة الإيمانيّة، داعياً إلى الإيمان الروحي من خلال الفصل بين الشريعة والحكمة.

ثم يردُّ على القائلين بمبدأ السببية: « ... ليس لهم من دليل إلاّ مشاهدة حصول الاحتراق عند ملاقاة النار، والمشاهدة تدلّ على الحصول عند الملاقاة، ولا تدلّ على الحصول به. إنّ القائلين بمبدأ السببية قد شاهدوا الأشياء متعاقبة على نحوٍ معين، فتكون الحادثة الأولى وتتبعها الحادثة التالية على الأثر فتهيّأ لهم أنّ الأولى علّةُ الثانية حتماً. ولكن هذا الاقتران ليس ضرورة من الضرورات الدائمة، وإن إثباتنا لإحدى الحادثتين لا يحتم إثباتنا للأخرى؛ ولا يحتم نفيُها نفيَ الأخرى. فالاحتراق، مثلاً، لا يدل على أنّ الاحتراق قد حصل بالنّار، بل يدلّ على حصوله عند ملاقاة النار، أي مع النّار. ذلك أنّ الطبيعة، وكل ما في الطبيعة، لا يستطيع إتياناً بفعل، لأن الفعلَ يقتضي سابق إرادة حرّة، واختيار كامل، وعلم شامل؛ وليس للطبيعة إرادة حرّة، أو اختيار كامل أو علم شامل؛ وبالتالي فهي لا تفعل؛ وإنما الفاعل هو الذي جعل فيها خصائصَها، وعن إرادته وحدها يصدر الفعلُ وهو وحده الفاعل. وإذا قيل إنّ الطبيعة تعمل، فذلك يُقال منّا على سبيل المجاز. أمّا كيفيّةُ هذا التعاقب وغاياته وسرّه فأمور تخرج كلُّها عن إدراكنا، ولا تتّسع لها القوى البشرية.

باب الفرج

عبد الغني حمادة

كاتب وأديب سوري

يغادر المكتبة الوطنية، يقف وجهاً لوجه أمام الساعة القديمة، المنتصبة بشموخ في ساحة باب الفرج، فتتسلق نظراته حجارتها الكالحة الممرغة بالسواد، تتوقف عينه على الرماح النحاسية المغروسة في أضلاعها المربعة، يتملّى عقارب الساعة الصدئة التي توقفت على الحادية عشر إلا ربعاً (في يوم ما).

يتمنى (عبد الهادي) من قلبه المشغوف بتلك المدينة الساحرة، ويتحسر:

. ليت الحياة تبث فيك من جديد، أيتها العقارب العليلة؟!.

تحتويه الساحة المزدحمة بكل شيء، الزاخرة بنبض الحياة، حيث تمور فيها جموع الباحثين عن اللقمة الغالية، فأوردة المدينة تصب في تلك الساحة، وعنها تتفرع شرايين سبل العيش... تغصّ الساحة بمئات السيارات، والدراجات، والعربات، وأناس يحاولون العبور إلى الرصيف الآخر، الممتلئ بماسحي الأحذية المهددين دائماً بمصادرة عدة العمل.

صراخ بائعي البسطات وأوراق اليانصيب، ومروجي التبغ المهرب يملأ المكان، وثمة عجوز يلتقط رزقه بوساطة حيوان من فصيلة القوارض، يسحب ورقة بفمه مقابل ليرة، يدفعها الزبون للعجوز، الذي لا يملّ من النداء: . جرب حظك، بليرة جرب حظك.

أطفال، ونساء، ورجال مسرعون تحت هجير الظهيرة... يتقون اللهب المنصب بشمسيات المحال المتكاثفة، لكسر حدة شمس تموّز، التي تفقأ دمامل الرأس، وتصهر المفاصل. فتيةٌ يافعون يتابعون، بشهوة، واحتراق، صوراً، ورسوماتٍ معروضةً على واجهة السينما، تلبّي الرغبات المكبوتة، وتطفئ جمرات النفوس، التي تختزن كثيراً من الحرمان وقمع الغرائز. تسحبه الذاكرة بعيداً، إلى المطاعم الشعبية غير المكلفة، وبائعي الساعات المهرة في جلب الزبون، يستحضر كوات الصرافة الزجاجية المصفوفة على الرصيف، حيث تعرض شتى أنواع العملات العالمية.

يتذكر لاعبي (الكشتبان)، والثلاث ورقات، الذين يصطادون البسطاء القادمين من أعماق البوادي، ويفرّون عند أول صافرة منبعثة من ناصية الشارع المؤدي إلى (بحسيتا) حيث يرتع فيها الباحثون عن المتعة الرخيصة العابرة. يفرك عبد الهادي عينيه، فلا يرى أثراً لكل ذلك، فما يراه، ليس سوى أعمدة إسمنتية زرقاء، وقضبان الحديد، وورشة بناء ضخمة تنشئ فندقاً بكذا نجمة.

ولايزال الصوت الأجش المنبعث من الكراج يرنّ في أذنيه:

– بيروت واحد... طرابلس... ع الدير...

ع الرقة... رقة ماشي. يتأوّه.. زمان.. والله زمان يا باب الفرج، حين كنتَ حلب، وكأن حلب هي باب الفرج. يتحسس رأسه، ويتابع الناس المشغولين بالهم اليومي، بائع الدمى يروّج بضاعته للأطفال، وبائع البوظة منشغل بزبائنه دونما ترويج، فالشمس المتقيظة كفيلة برزقه، وبرزق السواس بقربته الجلدية، وهو يضبط إيقاع طاساته النحاسية على ألحان تغازل الآذان..

يعبّ عبد الهادي كأساً من السوس البارد المنكّه بماء الزهر، ويحثّ خطواته نحو الغرب، يقف أمام بائعي الزعتر، والصابون، والتوابل، والبن.

عبثاً، يحاول التقاط ما تبثه محلات الأشرطة، والمسجلات، عرس حلبي أصيل يصدح به صباح فخري، ونغمة تركية حزينة، دبكة كردية راقصة على إيقاع حماسي لاهب. يرتسم أمامه مقهى (الملّاخانة)، ببحرته المرتفعة، وعرائشه المتدلية على الرواد بحنان، فيشمون عبقها، ويستظلون بفيئها.

يأسف عبد الهادي: –حسرتي عليك أيها المقهى، لم يبق منك شيء، صرت (كراجاً)، تباع فيك بعض المهربات الصغيرة، لقد تغيرت يا حلب، مقاهيك كانت نزهة غير مكلفة، من المؤسف أن تصبح، تلك المقاهي، نوادي للمترفين، المحظوظين حتى التخمة بمتع الدنيا...

يستند إلى سور المتحف الوطني الزاخر بالآثار والتماثيل المقدودة من البازلت الأسود، ويكحل عينيه بأشجار الأكاسيا، وزهر العنقود، والنخلات النضرة، والسروات المتسامقات نحو الشمس، وكأنها تريد معانقتها، ينخلع قلبه لشجيرات التين المهترئات، إلا من بعض أغصان تجاهد في البقاء، يحزن قلبه للزيزفونات التي كبَت أوراقها، واغبرّت، ولدوالي العنب التي تطاولت عيدانها بفوضى تنذر بانقصاف عمرها بعد حين.

تهرب عيناه للشرفات الخشبية لفندق شعبي رخيص، ما زال محافظاً على شبابيكه العتيقة، تتسمر عيناه الواهنتان على شرفة عتيقة، تتنفس بالحكايات المغرية، وقد انتصب عليها جسد أفعواني لم يحتمل حرّ المدينة التموزي الدبق، صبيّة تتحدى العيون الجائعة ببشرتها الوردية وبصدر نافر لوحت طراوته لفحات الشمس المجنونة، التي لم ترحم الضيفة القادمة من بلاد الشمال الثلجية. ينظر «عبد الهادي» إلى ساعته، فيدرك أن الوقت قد سرقه، فيستقل سيارة أجرة، ويترك قلبه في باب الفرج!

وصار يغريني السّجود

عبد العليم زيدان

شاعر سوري

وعلى جدارِ الوقتِ تنقشُ صرحَها
حوريّةٌ جاءتْ من البحر المسافرِ في دمي
لتقولَ لي يا أيّها الماضي
لأفقكَ لم تزلْ
بعدُ ابتسامَةْ...
لم تحترقْ رغم اللّهيب
غصونكَ الخضراءْ
فانهضْ أتيتكَ من محارِ الحلمِ،
أتلو آيةَ الموج العتيقِ على الشّواطئ،
كي يعانقها القمرْ
ولكي يمرّ العابرون إلى الحياةِ
كما أرادوا، نحو شمسٍ
لا تغيبْ
وامسحْ بكفّكَ فوق شوكِ البائسينَ ليزهرَ اللّوزُ
المعاندُ
ألفَ ألفَ قصيدةٍ
لطيورِ بوحكَ
رغمَ أنواءِ الصّقيعْ
فأنا مللتُ البحرَ، جئتكَ
كي تقيم ليَ الصّلاةَ
على خدودِ الهائماتِ من السّهولِ...
فقد أنبتُ...
وصار يغريني السّجودُ
على ترابكَ
والسّنابلُ... هائمَةْ

ويخجلُ منّي الغَمامُ

عبد الغني عون

كاتب وباحث سوري

وداعاً حبيبةَ عمري
عليكِ يطيبُ السلامُ
سأبكيكِ ما عشتُ دهري
ويخجلُ منّي الغَمامُ
عشقتُكِ في البالِ أفقاً
إليه يحنُّ الحَمامُ
وكنتِ مراحي ولحني
ومنيةَ حُلمٍ يُرامُ
لماذا رحلتِ بعيداً
وعافَ رُباكِ السلامُ؟
وأصبحتِ خوفاً وقهراً
وخانَ حماكِ الطَغامُ
وعاثت بصدركِ فوضى
وأفسدَ حلمي اللئامُ
ألستِ صدى ذكرياتي
وفيكِ يطيبُ المُقامُ؟
ألستِ مراحَ الصبابا
وفيكِ يَلَذُّ الغرامُ
وفيكِ بهاءٌ وحسنٌ
وفيكِ يعيشُ اليَمامُ
إن قلتُ أنتِ عيوني
بكى بهنَّ الهُيامُ
وقلتُ أُغمضُ عيني
كي لا أراها تُضامُ
فهاج وجدٌ بصدري
وباح سرّي الكلامُ
أينسى حبيبٌ حبيباً
وينسى الصباحَ الظلامُ؟
وداعاً حبيبةَ عمري
عليك وصبري السلامُ.

نوافذ من أجل الآتي

عبد القادر حمود

شاعر وكاتب سوري

مهداة إلى كلّ من أقاسمُهُ المَعنى...

١–(فاتحة)
أخبرتك...
رتَّلتُ بسمعِك فاتحتي
فانطلقتْ ملءَ اللهفةِ ألواني
أخبرتُك...
أنّي سأصونُ الوردَ نديّاً،
وأذيعُ العطرَ بكلِّ زمانٍ ومكانِ
أخبرتُك أنّي سأضمّدُ جُرحيَ بالجُرح...
أكفّن كلَّ الرّغبات،
فلا أعتقُها حتّى أبلغَ ميعادي
وأدوّنَ في الأوراقِ /الرّسميَّةِ/ إنّي إنسانٌ،
وعلى الوجهِ الآخر للصفحة أرسمُ صورةَ وجهي...
وبآخر سطرٍ أكتبُ عنواني
(مَنْ كان وليَّ دمٍ فليتبعْني
نطوِ المُرَّ، ونسقِ الصخرَ بما أوتينا من شغفٍ،
...
لتغادرَ شرنقةَ الليل فراشاتٌ
وتحطّ على غصنِ الوعدِ...
عصافيرٌ
وعناقيدٌ
وتحطّ تراتيلٌ شتّى...
وأغانٍ
وأمانٍ)

٢–(أسماء)
هي أسمائي...
منذُ مخاضِ الوقتِ، ومنذُ نشوءِ الأشياء
قد تَخطأُ أوراقُ التّقويم، ويبتلعُ الثقبُ الأسودُ
دفترَ يومياتي...
ويبدّدُ أسراري...
يسرقُ فنجانَ القهوة من شفتيَّ
ويسلبُ ما في صمتي من ضوضاء
لكنْ، لا شيء يغيّر أسمائي... ،
لا شيء ينازعها عرشيءَ ينازعُها عرشَ
منافيها
أو يقتلُ فيها العشقا
فلقد خُلِقَتْ كي تبقى
هي أسمائي
لا تمحوها عاصفة...
لا تقطفُ نجوى شفتيها أيُّ لغاتِ الكون
فلا ترهبُ غولاً في طرقاتِ الشّوق،
ولا تخشى صنماً رسمتْهُ أيادي الحمقى
هي أسمائي
سفنٌ عبرتْ أسرارَ الرّملِ،
انتشرتْ في أعصابِ الطّرقات،
فلا عودةَ نحو الشّكِّ،
ولا نومَ على أبوابِ السلطانْ
(مَنْ كان وليَّ دمٍ فليصدعْ بالغصّةِ، وليطردْ ما
خيّم من أحزانْ
وليتبعْني حيث مناديلُ العشقِ تعيدُ إلى اللّوحةِ
معناها
تنتشلُ السّفُنَ الغرقى...
فلقد خُلِقَتْ تلكَ الأسماء...
لتخلدَ في ذاكرةِ الوردِ، وترسلَ ما فيها من
ألوان السّحر
فلا ترهبُ غولاً في طرقاتِ العشقِ،
ولا تخشى صنماً
رسمتهُ أيادي الحمقى (

٣–أمل آخر:
عندَ غروبِ حساسينِ الحقلِ
تقلّصَ لونُ العشقِ...
وذابتْ أصداءُ النّاياتِ
فعادَ الشوقُ غريباً
لا مأوى يجمعُ رؤياهُ،
ولا تاريخَ يعلّقُ فوق مشاجبِهِ الخيباتِ، ويتلوهُ
إذا ما اشتدَّ البردْ
(أنا زهرةُ صبارٍ
قيلَ ستنجبُ يوماً، ويتقطّرُ من نضرتِها السّكّرُ
والشّهدْ
أنا/ أنت، وخلف الأفُقِ الأغبرِ ثَمَّ عرائسُ
تجلوها اللّهفةُ...
ثَمَّ موائدُ للرّغبة والوعدْ)
مَنْ كان وليَّ دمٍ فليتبعْني
نُلْقِ عصائرَ نجوانا في وجهِ القهر
لتشرقَ في غابتِنا موسيقا الحُلُمِ الآتي
وتغرّدَ من وجعِ الرّؤيا
أزرارُ السّوسن والوردْ
مَن كانَ وليَّ دمٍ فليتبعْني...
آنَ أوانُ الرّحلةِ
وابتدأَ العَدْ
*

الحرب في التشكيل السوري

يسر عيّان

كاتب سوري

إن إلقاء نظرة سريعة على الأعمال الفنية التي نفذها العديد من الفنانين السوريين خلال العقد الأخير كفيلة أن تكوّن لدينا فكرة عن الأهوال والمعاناة التي عاشها السوريون جراء المجازر والسجون والتهجير والنفي والغرق، وغيرها من مفردات العذاب السوري التي لا تنتهي. لم يغب الجرح السوري عن لوحات معظم الفنانين داخل سوريا وكذلك في المنفى، لينقلوا للعالم مأساة شعبهم من خلال مواهبهم وأساليبهم

المتنوعة، ومشاركتهم في المعارض والفعاليات في مختلف البلدان.

استمدت اللوحة السورية في مرحلة ما بعد الثورة والحرب مقوماتها الواقعية والفطرية والتجريدية وحتى الكاريكاتورية من رائحة أقبية السجون والموت والدمار، ومن عزلة الإنسان السوري المنكوب وتركه لمصيره وحيدا.

تنوعت أساليب التعبير الفني ومدارسه لدى الفنانين السوريين في هذه المرحلة، وتعددت الخامات المستخدمة لنقل مأساة وطنهم، فاستخدم الفن الرقمي وتقنيات الطباعة المختلفة، والجص والمعدن والخشب وغيرها من المواد لتقديم مجسمات تمثل المدن السورية المدمرة بعد أن هجرها

أهلها، فتبدو خاوية موحشة تتدلى أحيانا من نوافذها ستائر بالية تزيد المشهد رمادية وحزنا. تجد في لوحات أخرى عناصر ترتبط بالجلاد وأعوانه مباشرة، تكوينات لحواجز عسكرية تعترض الطريق وأحذية عسكرية تطأ كل ما تجده أمامها، ومصفحات مخيفة وجنود لها رؤوس ضباع تبحث بشغف عن ضحايا جديدة لتعذبها وتقتلها، وكثير من الصور التي تشي بالشر المتربص بالأهالي الأبرياء. وفي لوحات أخرى نجد وجوهاً مغمضة العيون تغفو بسلام مزرقة الشفاه بعد الموت غرقا في رحلة النجاة الأخيرة، فنجى أصحابها من مرارة العيش في المنفى والخوف من الجلاد، ووجدوا في الموت ملاذا آمنا لهم ولأطفالهم.

غابت الجماليات المعتادة عن اللوحة السورية فلم يعد للنقوش والزخارف والرموز أو اللون أي مكان، حل مكان كل ذلك الفوضى والدمار

والوجوه المتجهمة لشخوص تنتظر في طوابير لا نهائية مصيرها المجهول. حطم الفنان السوري جميع القواعد الفنية كما حطمت الحرب واقعه المادي ملتقطا جميع الوسائل الممكنة للتعبير عن حجم الدمار والظلم الذي لحق وطنه مؤكداً على رسالة مفادها ضرورة إعادة بناء الانسان والمدن التي يقطنها بعد إزالة الشر والقضاء عليه. كان من أهم الفنانين السوريين الذين تناولوا موضوع الحرب وآثارها الفنان يوسف عبد لكي وياسر الصافي ونزار صابور وفادي اليازجي وتمام عزام وغيرهم الكثيرين.

ستبقى المأساة السورية حاضرة دائماً في أعمال الفنانين السوريين في مرحلة ما بعد الثورة والحرب، لتكون ذاكرة توثق صرخات شعب أنهكه القتل والسجن والنفي والخذلان، وشاهداً على جرائم المجرمين وأتباعهم، يؤكد دائماً على ضرورة محاسبتهم والقصاص منهم، وإعادة الإنسان السوري إلى أرضه ومنزله.

ذات الكنزة الخضراء والضَّمائر القزمة

محمد أمين الشامي

كاتب سوري

لم يبق شكل من أشكال الموت لم نجرّبه. وكثيرًا ما أردِّد هذه العبارة: متنا قصفًا وذبحًا وحرقًا وخنقًا وغرقًا وخوفًا وجوعًا وتشرُّدًا. والآن، وأخيرًا وليس آخرًا متنا زلزلةً.

لم يبق نوع من أنواع الفقد لم نقاسِ آلامه. فقدنا الوطن والحارة والزُّقاق وشوارع درج عليها شبابنا وأهلونا والرِّفاق والصِّحاب والخلّان والجيران والبيوت والذِّكريات والأحلام والمشاعر والأحاسيس. وآخرها كان الإنسانيّة.

لم يبق ضرب من ضروب الخذلان لم يعصف بنا. خذلنا الأخ القريب والصِّنو البعيد والصَّاحب بالجنب والجار ذي القربى وحتّى ابن السَّبيل. وآخرهم دعاة الأخوَّة بين بني البشر، ودعاة الرِّفق بالإنسان، حتى لو كان من الدَّرجات الدُّنيا بتصنيف لاجئ.

ولم يبق قاع لم ينبت فيه قبر حمل اسم هارب أو مؤمِّل أو حالم أو يائس أو طريد أو. طفل، من قاع السَّجن إلى قاع الذّاكرة إلى قاع البحر إلى قاع الأرض وصولًا إلى قيعان الضَّمائر اليابسة.

وكأنَّ كلَّ مشاهد الثُّكل قبلًا والآن لم تكف فكانت هذه الصّورة. وكأنَّ كلَّ صور الموت الَّذي ولد من الحياة والحياة الَّتي ولدت من الموت قبلًا والآن لم تكف فجاءت هذه اللَّقطة. وكأنَّ كلَّ اللَّقطات الَّتي نقلتها وسائل الإعلام والكلمات والصَّرخات والدُّموع والاستغاثات قبلًا والآن لم تكف فكانت تلك الكلمات الفجيعة.

جاءت هذه الصّورة بعبارتها الَّتي تحملها «لتزلزل» كيانات الصَّبر والتَّصبُّر والتَّحمُّل واليقين الَّتي اشتغلنا على بنائها فينا على مدار ثنتي عشرة سنة إيمانًا واحتسابًا وهجرة وغربة ولجوءً وتحمُّلًا، وتحيل كلَّ ذلك إلى مجرَّد صدىً لدقّات أخذت توهن ورجعٍ لخفقات فقدت انتظامها وبقايا دموع أضاعت مآقيها وسط التَّزاحم، إذ النّاس سكارى كما رأينا وليسوا بسكارى، ولجسد ما عاد فيه من الرُّوح إلّا مِزقٌ كتلك الَّتي تركها الَّذين مضوا وراءهم وقد تشبّثت بها خرائب البيوت والعمارات دليلًا على أنَّهم كانوا منذ لحظة هنا واختفوا في اللَّحظة التّالية إلى الأبد.

أحدهم يلملم ثياب أبنائه، وآخر يسحب من براثن الرُّكام ما بقي من ملابس أهله، وأخرى تملأ رئتيها بآخر رائحة للمغادر على جناح الموت، وتستمر المشاهد تترا، حتّى وصلت إلى الصّورة المرفقة، وأعتذر للعالم الرَّقيق الحساس المرهف على بشاعة اللَّقطة وقساوة الكلمات الَّتي حملتها شاهدة من خشب كتب عليها بلهجة محليّة:

مجهولة الهويّة

طفلة لابسي

كنزة خضراء

وهنا ينتهي الاقتباس، ويصمت كلَّ شيء.

ولذلك، أيُّها السَّادة:

اعتنوا بملابس أبنائكم جيدًا، ألبسوهم ألوانًا ملفتة، وانتبهوا أيضًا إلى مظهركم والعلامات المميِّزة لكم، فالعالم الَّذي لم يهتم لمعاناتكم ولم يتحرَّك لأجلها، قد يلتفت إلى لون الكنزة الَّتي يرتديها ابنك أو ابنتك، وإلى العلامة الَّتي تميزك إذا ما جرى عليك لا قدَّر الله ما جرى على الطِّفلة صاحبة الصّورة، حيث جهل البشر اسمها فعرَّفتها لهم «كنزتها الخضراء»، وكم من مجهول في الأرض معروف في السَّماء.

هل سنتعلم من محنة الزلزال.؟

Deprem çilesinden ders alacak mıyız?

د. زكريا ملاحفجي
Dr. Zekeriya Melahifçi

كاتب سوري
Suriyeli Yazar

كلنا يترقب متى تسكن هذه الأرض لننعم بالطمأنينة، بالسلام، بالنوم بلا قلق، متى ستعود حياتنا التي افتقدناها منذ السادس من شباط/فبراير، متى سيرجع دفء البيوت التي افتقدناه، وقد عشنا لفترة نخشى تلك البيوت المحببة لنا ونهرول للشارع وقد كنا نحبها من قبل وأصبحت الخيمة والسيارة المأوى الجديد.

ما بعد الزلزال ليس كما قبله، فكثير من الأصدقاء والأحباب غيبهم الزلزال عنّا، وتغيرت معالم مدن وستتغير أولوياتنا، كما أن انزياح سكان بعض المدن الذين بحثوا عن إقامة جديدة في مدينة جديدة، وقسم منهم لن يرجع، فالحروب والكوارث المناخية تؤدي إلى تحرك سكاني في المناطق وهجرات تتحرك بحثاً عن الأمان والسلامة والطمأنينة وهذا دأب الإنسان. لكن الأهم ماذا تعلّمنا من هذا الدرس، بعد أن تركنا كل شيء لننجو بأنفسنا.!

هل سيردعنا ما حدث عن بعض ألاعيب غش المقاولات لجعل الربح أكبر على حساب حياة الناس، هل سنقف معاً متضافرين متعاونين لننقذ بعضنا، فالزلزال لم يفرق بين دولة وأخرى وبين غني وفقير وبين قومية وأخرى.

لكننا بهذه المحنة كنا بحاجة لبعضنا، بل بحاجة أكبر قدر من دول العالم بكل ألوانهم وأشكالهم أن يقفوا معنا بإنسانية، دون أي اعتبار فنحن أمام كارثة إنسانية كبيرة وسُميت كارثة القرن. هل سنشعر بشعور المشرد من بيته بظلم الأشرار منذ سنين يعيش البؤس لا يقيه من تغيرات الطقس سوى قطعة قماش أو قطعة بلاستيك بالية، هل سيجعلنا الزلزال أكثر ليناً مع بعضنا البعض، أم ستقفز أسعار الإيجارات وبعض السلع كما نرى ونتعامل بجشع مستغلين الحاجة لدى الناس.!

وكذلك حال العمال الذين يعيشون على راتبهم الأسبوعي، أو الشهري وراتب العامل مرهون بعمله، هذه الشريحة الكبيرة والمهمة في المجتمع والتي هي المتضرر الأكبر، ويحتاجوا اليوم موقف إنساني منّا جميعاً ومن صاحب العمل والمنشأة.

هل سنقدر العلم والمختصين لمراعاة كل أسباب الحماية من الكوارث على أسس علمية وليس للسرعة الربحية. فخطأ المريض قد تكلف حياة إنسان واحد، لكن خطأ المهندس والمقاول قد تكلف حياة المئات والآلاف من الناس، والفساد الإداري والمالي في هذا القطاع ضرره كبير للغاية. بالنهاية هل ستعيدنا المحنة إلى إنسانيتنا المجردة من الأمراض والأنانية؟ ينبغي أن تجعلنا المحن أفضل وتخرج أفضل ما فينا، فالشعوب التي عاشت المحن واستفادت منها عاشت بشكل أفضل وأقوى فيما بعد، وتجاوزت الكثير من الأخطاء والعيوب ولجأت للعلم والعقل وقدّرت الأخلاق وقدّستها، ولابدّ من إعادة النظر بالأبنية الضعيفة أو المتهالكة في المناطق الأخرى، أو غير ملتزمة بكود الزلازل، والعمل على ترميمها، أو إزالتها دون تأخير. الزلزال محنة عظيمة ينبغي أن تغير فينا الكثير للأفضل، والشعور بمن يعيش العراء ومن سُلب الأمان والطمأنينة، ولابد من التصدي لأصوات الفتن والتحريض لصالح خطاب الإنسانية والعقل،

فالإنسان أخو الإنسان. فمن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.

Hepimiz bu dünyada sükûnetin, huzurun, selametin tadını çıkarabilmeyi ne kadar bekleyeceğiz? 6 Şubat'tan bu yana endişelenmeden uyuyarak özlediğimiz gecelere, özlediğimiz evlerin sıcaklığına ne zaman geri döneceğiz? Artık sevdiğimiz evlerden korkarak ve sokaklara kaçarak yaşamaya başladık, sevdiğimiz evlerimizi bırakıp çadır ve arabaları ev edinmeye başladık. Deprem öncesi deprem sonrası gibi değil, çünkü birçok arkadaş ve sevdiklerimizi depremde kaybettik, maalesef. Aynı zamanda bazı şehirlerde yaşayanların yeni bir şehirde yeni bir konut arayışına girmesi gibi, şehirlerin özellikleri değişti ve böylece önceliklerimiz de değişecek. Savaşlar ve iklimsel felaketler bölgelerde insanların göç etmesine yol açtı. Bu nedenden dolayı çoğu insan şehirlerine ve evrelerine geri dönmeyecekler. Zira insanların hayatta aradığı; güven ortamı, emniyet ve gelecek kaygısının artık mevcut değildir.

En önemlisi şu ki, hayatta kalmak için her şeyi arkamıza bıraktıktan sonra bu çileden ne öğrendik! Yaşanan çileler, insanların ölümüne neden olan kâr elde etme hırsıyla yapılan bina ve inşaatlardan vazgeçecek miyiz?

Birbirimizi kurtarmak için birlikte duracak, işbirliği yapacak mıyız?

Deprem, hangi insanların ülkeden olduğuna bakmadı, zengin ile fakir arasında ayrım yapmadı ve ırk ayrımı da yapmadı.

Bu çilede birbirimize ihtiyacımız vardı, bütün dünya ülkelerinin, tüm renkleri ve şekilleri ile insanlıkta yanımızda durmasına ihtiyacımız vardı.

Hiçbir şeyi düşünmeden herkesin yanımızda durmasını istedik çünkü yüzyılın felaketi olarak adlandırılan büyük bir insani felaketle karşı karşıyadık.

Yıllarca kötülerin zulmü altında evinden kovulmuş, kendisini havanın sıcağından ve soğuğundan koruyan sadece bir parça bez veya eskimiş bir plastik parçasıyla sefalet içinde yaşayan birinin ne hissettiğini bilecek miyiz? Deprem bizi birbirimize karşı daha şefkatli mi yapacak yoksa kira ve bazı emtia fiyatları fırlayıp insanların bu çilesinden faydalanan açgözlülüğe mi bürünecek?

Bu depremde en çok etkilenen toplumun büyük kesimi olan, haftalık ücretle çalışan veya aylık maaşla geçinen işçilerdir. Toplumun en çok etkilenen ve bu büyük ve önemli kesimi bugün hepimizden, işverenden ve kurumlardan insani bir duruşa ihtiyacı vardır.

Felaketlerden korunmak için tüm sebepleri kâr hırsı için değil de bilimsel zeminde dikkate alan bilim ve uzmanları takdir edecek miyiz?

Bir kişinin hatası bir insanın hayatına mal olabilir fakat bir mühendisin veya müteahhidin hatası yüzlerce, binlerce insanın hayatına mal olmaktadır. Bu sektördeki idari ve mali yolsuzluk son derece insanlığa büyük zararlar vermektedir. Yoksa sonuç olarak bu çile bizi hastalıklı ve bencil insanlığımıza geri mi döndürecek? Bu zorluklar bizi daha iyi yapmalı, içimizdeki en iyileri ve iyilikleri ortaya çıkarmalıdır. Zorlukları/çileleri yaşayan topluluklar dersler/ibretler alarak daha iyi ve daha güçlü olmuşlardır. İnsanlık birçok hata ve noksanlığın üstesinden gelmiş, ilme ve akla başvurmuş, ahlaka değer vererek başaralı olmuştur. Diğer alanlarda zayıf veya harap olan, deprem yönetmeliğine uymayan binalar gözden geçirilmeli ve vakit kaybetmeden restore edilmesi veya kaldırılması için çalışmalar biran önce yapılmalıdır. Aslında deprem, bizde birçok şeyi olumlu yönde değiştirmesi gereken büyük bir çiledir. Evsiz, yurtsuz yaşayanların, güvenlik ve huzurdan yoksun bırakılanların duygularını anlamalıyız. Fitne ve fitne seslerinden uzak durmalıyız. İnsani, ahlaki ve mantıksal yaklaşmalıyız. Nitekim insan insanın kardeşi, kim bir insanı kurtarırsa bütün insanları kurtarmış gibi olur.

إشراق
İŞRAK

خالد قطاع: في ظل هذا الواقع الاقتصادي والنفسي، والذعر الاجتماعي سيزداد الغضب الشعبي على النظام السوري

Halit Kattaa: Bu ekonomik ve psikolojik gerçekçilik ile toplumsal panik ışığında, Suriye rejimine karşı halkın öfkesi artacaktır.

زلزال إثر زلزال، وكارثة تلحق أخرى، وتداعيات كثيرة، تنهمر فوق رؤوس البلاد والعباد في سورية، وجنوب تركيا، حتى بات الوضع غاية في الصعوبة، ويحيط به تهجير بعد تهجير للسوريين خاصة، الذين تركوا بلادهم رغمًا عنهم ولاذوا بتركيا الصديقة، ففاجأهتهم الزلازل دمارًا وموتًا. صحيفة إشراق سألت الكاتب ورسام الكاريكتير السوري خالد قطاع فقالت له:-كيف تجد تداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية على المسألة السورية برمتها.؟-وهل تعتقد أن المزاج الشعبي التركي سوف يتأثر كثيرًا جراءالزلزال وحاجة الشعبين التركي والسوري إلى مزيد من التعاون والتآلف؟

حيث اجاب السيد خالد قطاع بقوله:» أجد أن الأثر الاقتصادي السلبي هو الأثر الأكبر الذي أحدثه الزلزال، ومازالت تداعيات ارتدادات الزلزال والخوف الشعبي من المزيد من الزلازل بالإضافة للمعاناة الاقتصادية التي يعيشها المواطن السوري في منطقة النظام، أعتقد أنه في ظل هذا الواقع الاقتصادي والنفسي، والذعر الاجتماعي سيزداد الغضب الشعبي على إدارة النظام ولن يستطيع النظام أن يواصل قبضته الأمنية بشكل مستمر، بالتالي سيسعى للتعاطي المرن في سياساته الداخلية والخارجية. وهذا ما وجدناه في الخطاب الأخير للأسد بعد الزلزال.

بالنسبة للشعب التركي هو بالمجمل شعب أصيل ومؤمن وكذلك الشعب السوري، ولديه إيمان أن الزلازل آيات من الله لعباده، ورسائل لتصحيح مسار الإنسان بالاعتبار بقدرة الله وعظمته، هذا الوجدان الإيماني يكون عامل نبذ لأي سلوك أو تصور خاطئ اتجاه الآخرين، وعامل تآلف وتراحم وتعاون بين المجتمعين السوري والتركي.».

Bu ekonomik ve psikolojik gerçekçilik ile toplumsal paniğin ışığında, Suriye rejimine karşı halkın öfkesi artacaktır. Zira Suriye'de ve Türkiye'nin güneyindeki illerde meydana gelen deprem üstüne deprem, birbiri ardına felaket ve bir çok artçı deprem adeta halkın yıkıldı. Özellikle kendi istekleri dışında ülkelerini terk eden ve dost ülke Türkiye'ye sığınan Suriyelilerin için durum daha da çok zorlaştı. Çünkü onlar depremin yıkım ve ölüm felaketiyle karşı karşıyadırlar.

İşrak gazetesinin Suriyeli yazar ve karikatürist Halit Kattaa'ya şu soruyu sordu:

- Türkiye'yi ve Suriye'yi vuran yıkıcı depremin tüm Suriye meselesi üzerindeki yansımalarını nasıl buluyorsunuz?

- Türk halkının ruh halinin düzeleceğini düşünüyor musunuz? Depremden büyük ölçüde etkilenen

- Türk ve Suriye halklarının daha fazla işbirliği ve uyum ihtiyacı var mı?

Halit Kattaa şu cevabı verdi: Depremin neden olduğu en büyük etkisi; daha önce olumsuz durumda olan ekonomin daha kötüleşmesi, ekonomiksıkıntıyaekolarakdepremartçılarının insalar üzerinde korku ve panik oluşturmasıdır . Suriye'deki halkın tedirgin olma durumu, ekonomik ve psikolojik gerçekliği toplumsal panik ışığında rejime karşı halkın öfkesinin artacağına ve rejimin güvenlik pençesini sürekli olarak sürdüremeyeceğine inanıyorum. Esad'ın depremden sonraki konuşmasında iç ve dış politikalarında esneklik yapacağını anladım ve böyle yapacağına inanıyorum.

Türkiye ve Suriye halkı inançlı halklardır. Depremlerin de Allah'ın bir âyetleri olduğuna iman eden halklardır. Allah'ın kudret ve azametini düşünerek yolunu düzeltmeye yönelik bir mesaj olarak bunu algılayacaklar.

Bu halkların iman ve vicdanı, başkalarına yönelik her türlü yanlış davranış ve algıyı reddeder. Bu yüzden Suriye ve Türk halkları arasında uyum, merhamet ve yardımlaşmaya iten bir faktör olacaktır.

كُن دائماً في حالة تأهب

Her zaman tetikte olmak

عبدالله مراد أوغلو
Abdullah Muradoğlu

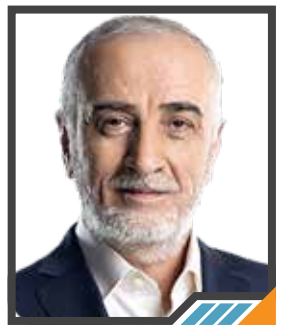

منذ العصور القديمة، تسببت الزلازل الكبيرة بحدوث خسائر اقتصادية واجتماعية بالإضافة إلى الخسائر البشرية. حتى أن بعض الزلازل قد لعبت دورا هاما في تدمير بعض الحضارات. لم يكن لدى الناس في العصور القديمة معرفة أن الزلازل تحدث وفقا لظروف تخص الطبيعة. وفقا لهذا، كانت الزلازل بالنسبة لهم من عمل قوى خارقة للطبيعة تنسب إلى الآلهة. واليوم الناس في العالم الحديث أكثر دراية بهذا الموضوع بكثير من الناس التي كانت تعيش في العصور القديمة. لكن امتلاك المعرفة حول سبب حدوث الزلازل لا يضمن الحماية من الزلازل. وكما اشار الرومان القدماء في المثل القائل: «النصر يحب التجهيز».

على الرغم من كل التجارب المؤلمة التي عشناها بسبب الزلازل، فإننا نتعرض مرة أخرى لهذه الكوارث بسبب عدم التصرف وفقا لواقعنا الجيولوجي. ومع ذلك ، إذا كان أي شخص يستمع إلى التاريخ والعلم سيكون مفيدا للغاية للحماية من الزلازل. كتب المؤرخ الأثيني والجنرال العسكري ثوقيديدس عن الحرب البيلوبونيسية (٤٣١–٤٠٤ قبل الميلاد) أنها حرب نشبت بين دول المدن في اليونان اليوم وجزر بحر إيجة والجغرافيا الممتدة حتى صقلية تحت قيادة أثينا وبين الجزء الآخر من «الإمبراطورية» في بيلوبونيز (بيلوبونيسوس) «بقيادة مملكة أسبرطة. يذكر المؤرخ ثوقيديدس أن الزلزال الذي وقع عام ٤٦٤ قبل الميلاد لعب أيضًا دورًا في هذه الحروب التي أدت إلى انهيار الحضارة اليونانية القديمة. دمر الزلزال الذي وقع عام ٤٦٤ قبل الميلاد مملكة أسبرطة والعديد من المدن الأخرى. وفي نفس الوقت ثارت طبقة العبيد «الهيلوتس» في ميسينيا، جنوب غرب البيلوبونيز، ضد أسبرطة، مستفيدة من الدمار الكبير الذي أحدثه الزلزال. بعد أن فقدت أسبرطة جزءًا كبيرًا من قوتها العسكرية جراء الزلزال، كان عليها أن تطلب المساعدة من منافستها أثينا.

ومع ذلك، فإن الأسبرطيين، الذين أدركوا نواياهم السيئة، أعادوا الجنود الأثينيين إلى أثينا. حيث كانت أسبرطة قبل وقوع الزلزال عازمة على شن حرب ضد أثينا. ومنع الزلزال من اتخاذ هذا الإجراء.

لم تستطع أثينا أن تغفر الإعادة المهينة لجنودها من قبل مملكة أسبرطة. وشرعت الإمبراطورية الأثينية القوية في بناء تحصينات تمتد من أثينا إلى ميناء بيرايوس للاستعداد لحرب محتملة مع مملكة أسبرطة. اتبعت الأثينيون سياسة المماطلة مع أسبرطة حتى إنهاء بناء هذه التحصينات.

أبقت «ثورات هيلوتس» أسبرطة مشغولة قرابة ١٠ سنوات. وبعد حوالي ٢٥ عامًا، بدأت الحروب البيلوبونيسية. وكانت مثل كل الحروب تمر بحالة من الضبابية وعدم اليقين. وكان بريكليس، أقوى زعيم في أثينا، قد بنى استراتيجيته الدفاع عن المدينة. ونقل سكان الريف إلى أثينا، التي كانت محاطة بتحصينات قوية. وهكذا، تشكلت كتلة كبيرة من الناس في المدينة. كانت أثينا تأمل في كسب الحرب من خلال تنظيم رحلات استكشافية إلى أسبرطة والمدن التابعة لها عبر قوتها البحرية المتمثلة في ميناء بيرايوس. وكان يمكن للمشاة البقاء في المناطق الريفية الخالية من السكان لكن عناصر الطبيعة المدهشة ستحبط توقعات أثينا، حيث وصل «وباء الطاعون» الذي يعتقد أنه نشأ في شمال إفريقيا إلى أثينا عن طريق البحر من ميناء بيرايوس.

وبفعل هذا الوباء مات ثلث سكان المدينة، التي كانت محاطة بتحصينات قوية. وتحت حصار الأسبرطيين، وقعت أثينا ضحية لاستراتيجيتها الدفاعية. انتشر الوباء أيضًا إلى بعض المدن المتحالفة عبر جنود أثينا. كان سرد المؤرخ الأثيني والجنرال العسكري ثوقيديدس لعواقب وباء الطاعون مرعبًا. وفي ظل الوباء، واجهت أثينا أيضًا نقصًا حادًا في الغذاء بسبب حصار جنود أسبرطة. وكان بريكليس زعيم أثينا من بين ضحايا الطاعون الذي استمر ٣ سنوات.

المفاجأة الأخرى التي تعرض لها الأثينيون خلال هذه الحروب، التي استمرت في حالة من الضبابية كانت «الزلازل». حيث ضربت الزلازل العديد من المدن، وخاصة أثينا. كما أعاقت تقدم جيوش الأسبرطيين. كلا الطرفين المتصارعين عانا كثيرا من الزلازل التي كان لها أيضًا تأثير سلبي على الأحداث المناخية، حيث أضرت بالقوة البحرية لأثينا. وبالطبع، عانت السفن التابعة لـ أسبرطة وحلفائها أيضًا.

يقول ثوقيديدس أيضًا أن هناك مدينة استسلمت لموجات تسونامي التي سببها زلزال. لقد غيرت أوبئة الطاعون والزلازل والفيضانات وأمواج تسونامي وحرائق الغابات مسار الحروب.

En eski çağlardan bu yana büyük depremler insan kayıplarının yanı sıra ekonomik ve sosyal sonuçlar doğuruyorlar. Hatta bazı uygarlıkların yok olmasında bile depremler önemli rol oynadılar. Eski çağların insanları depremlerin doğanın kendine özgü koşulları içinde meydana geldikleri bilgisine sahip değildiler. Buna göre depremler, ilâhlık atfedilen doğaüstü güçlerin eseriydiler. Modern dünyanın insanlarıysa eski çağların insanlarına göre çok daha bilgililer.

Ancak deprem bilgisine sahip olmak, tek başına depremden korunmayı garanti etmiyor. Eski Romalılar'ın dediği gibi, "zafer hazırlığı sever". Onca acı tecrübeye rağmen bir kez daha felakete maruz kalmamız, jeolojik gerçekliğimize uygun davranmamaktan kaynaklanıyor. Oysa, kulak veren olur ise, "Tarih" ve "Bilim" depremlerden korunmak için son derece öğreticidir.

Atinalı general Thukyidides, Milattan önce 431'den 404 yılına kadar süren "Peloponnessos Savaşları"nın bir bölümünü kaleme almıştı. Bu savaşlar bugünkü Yunanistan, Ege adaları ve Sicilya'ya kadar uzanan coğrafyadaki şehir devletleri arasında cereyan etmişti. Devletlerin bir kısmı "Atina İmparatorluğu"nun, diğer kısmıysa Mora Yarımadası'ndaki(Peloponnessos) " Sparta'nın Krallığı"nın müttefikleriydi. Thukyidides Antik Yunan uygarlığının çöküşüne yol açan bu savaşlarda Milattan önce 464'te gerçekleşen depremin de rol oynadığını kaydeder. "464 Depremi" Sparta'yı ve diğer bazı şehirleri yerle bir etti. Öte yandan Mora Yarımadası'nın güney-batısındaki Messenia'da yerleşik, yarı-köle çiftçi "Helotlar" depremin yol açtığı büyük yıkımdan istifade ederek Sparta'ya karşı ayaklandılar. Askerî gücünün önemli bir kısmını depremde kaybeden Sparta, rakibi Atina'dan yardım istemek zorunda kaldı. Ancak Spartalılar kötü niyetli olduklarını vehmederek Atinalı askerleri geri gönderdiler. Sparta depremden önce, Atina ile savaş yapmaya niyetliydi. Deprem bu niyetin eyleme geçmesini engellemişti. Atina, askerlerinin Spartalılar tarafından aşağılayıcı bir şekilde ülkelerine geri gönderilmesini hazmedemedi. Deniz gücü yüksek Atina İmparatorluğu, kara gücü yüksek Sparta Krallığı'yla olası bir savaşa hazırlanmak için Atina'dan Pire Limanı'na kadar uzanan surlar inşa etmeye koyuldu. Atinalılar bu surları inşa edene kadar Spartalılar'ı oyalama politikası yürütecekti. "Helot isyanları" Sparta'yı 10 yıla yakın meşgul etti. Yaklaşık 25 yıl sonra da Peloponnessos Savaşları başladı. Her savaş gibi bu savaşlar da "belirsizlik sisi" altındaydı. Atina'nın en kudretli lideri Perikles, stratejisini "kent savunması" üzerine bina etmişti. Kırsal nüfus, sağlam surlarla çevrilmiş Atina'ya nakledildi. Böylece şehirde büyük bir insan kütlesi oluştu. Atina, Pire Limanı'ndaki donanma gücüyle Sparta ve bağlı kentlere seferler düzenleyerek savaşı kazanmayı umuyordu. Sparta piyadeleriyse nüfusu boşaltılmış kırsal bölgelerde oyalanabilirdi. Ancak doğanın şaşırtmaca öğeleri Atina'nın beklentilerini boşa çıkaracaktı. Kuzey Afrika kaynaklı olduğu düşünülen bir "veba salgını" deniz yoluyla Pire Limanı'ndan Atina'ya ulaştı. Sağlam surlarla çevrilen kent içindeki nüfusun üçte biri bu salgında hayatını kaybetti. Spartalılar'ın kuşatması altındaki Atina, kendi savunma stratejisinin kurbanı olmuştu. Salgın Atinalı askerler yoluyla bazı müttefik şehirlere de yayılmıştı. Thukyidides'in veba salgınının sonuçlarıyla ilgili anlatısı dehşet vericiydi. Öte yandan Atina, dışardaki Sparta askerlerinin varlığı sebebiyle çok ciddi yiyecek sıkıntısıyla da yüz yüze gelmişti. Aralıklı olarak 3 yıl kadar süren dehşetli veba salgınlarında Perikles'in kendisi de hayatını kaybedecekti. " Savaş sisi" içinde devam eden bu savaşlarda Atinalılar'ın maruz kaldığı bir diğer şaşırtmaca ise, "depremler" oldu. Atina başta olmak üzere birçok kent depremlerle sarsıldı. Depremler Sparta ordularının ilerlemelerine de engel teşkil etti. İki taraf da depremlerden büyük zarar gördü. Hava olayları üzerinde de olumsuz etki yapan depremler Atina'nın deniz gücüne zarar verdi. Tabii ki Sparta ve müttefiklerine ait gemiler de bundan zarar göreceklerdi. Thukydides bir kentin deprem nedeniyle oluşan tsunami dalgalarına yenik düştüğünü de anlatır. Veba salgınları, depremler, seller, tsunamiler ve orman yangınları savaşların seyrini değiştirmişti.

قنبلة يدوية.. مسلسل «معاوية»

El bombası

طه كلينتش
Taha Kılınç

قامت مجموعة إم بي سي، إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية في العالم العربي، بالترويج الإعلامي لمسلسل «معاوية» الذي سيتم عرضه خلال شهر رمضان القادم. وبعد إعلان الترويج، أثير غضب كبير وكان هذا المسلسل محط نقاشات وجدل واسع على مواقع التواصل. حتى السياسيون والزعماء الدينيون شاركوا في مناقشات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. لأن موضوع المسلسل يسلط الضوء على أحد أبرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي وهو معاوية بن أبي سفيان.

ووفقا لبيان القناة حول المسلسل: تم تصوير مسلسل «معاوية» بالمدن التاريخية في تونس، ويؤدي دور البطولة الممثل السوري الشاب لجين إسماعيل. المسلسل من تأليف الكاتب المصري خالد صلاح والمنتج والمخرج الفلسطيني طارق العريان. تبلغ تكلفة مسلسل «معاوية» ١٠٠ مليون دولار، وتدور أحداثه حول الصراعات الداخلية والحروب بين المسلمين من الفترة الممتدة لاستشهاد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٦٥٦ م) حتى استشهاد سيدنا الحسين (رضي الله عنه) في كربلاء (٦٨٠ م). ويتناول المسلسل أيضا فترة حكم الخليفة الراشد الرابع سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وحروب الجمل وصفين، وحادثة التحكيم، واستشهاد سيدنا علي وتولي سيدنا الحسن الخلافة من بعده وتنازله عنها ومن ثم إعلان معاوية بن أبي سفيان نفسه خليفة في دمشق وتأسيس الدولة الأموية. لم يتم بث المسلسل بعد، لذلك ليس من الواضح من أي منظور سيتم عرض الأحداث. ولكن نظرا لأن مجموعة MBC هي قناة مملوكة للسعودية، فقد أصبح مسلسل «معاوية» بالفعل محور النقاش السياسي الحالي. شارك البعض انتقاداتهم فهناك من انتقد السياسة التحريرية والنهج «الغربي جدا» (حسب وصفهم) لمجموعة إم بي سي MBC. وأثار بعضهم المناقشات بأن كاتب السيناريو قد اعتقل بتهمة الاغتصاب في عام ٢٠٠١ وجادل البعض الآخر بأنه لا يستطيع حل مثل هذه القضية الحرجة في إطار الحساسيات الإسلامية. وتأتي ردود الفعل الكبيرة من الطائفة الشيعية، ولا تزال تأتي. وبالتزامن مع الشتائم والانتهازية التي يمارسها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي العاديون لاستخدام هذه القضية لتكون معادية للسنة، أعرب عدد كبير من قادة الرأي الشيعة عن ردود أفعالهم أيضا. وجاء رد الفعل الأكثر رسمية وحدة على هذه القضية من قبل الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر. كما تضمن بيان الصدر عبارات تكفيرية معادية تتعلق بمعاوية بن أبي سفيان. يمكن معرفة تفاصيلها

ولم تكن تصريحات مقتدى الصدر مُفاجئة لأن لعن الصحابة يعتبر «شرطا من شروط الإيمان» عند الشيعة، وهذا ما أخضع التاريخ الإسلامي لقراءة سياسية وطائفية، ومع ذلك، فإن الجملة التي نهى مقتدى الصدر بيانه بها «وإني لكم من الناصحين» تحتوي على تهديد واضح. وبإشارة واحدة من الصدر، الذي يقود واحدة من أكثر الجماعات الشيعية تشددا في العراق، يمكن أن تتحول الشوارع إلى ساحة معركة. ويعد الصدر أحد الشخصيات التي تحاول خلق هوية «الشيعة العرب» من خلال إبعاد «اللباس الفارسي» الذي تحاول إيران فرضه في العالم العربي. ليس سرا أن الصدر تربطه علاقات مع المملكة العربية السعودية وأنه على اتصالات معها فيما وراء الكواليس مع ولي عهد المملكة الأمير محمد بن سلمان. وعلى الرغم من ذلك، اختار الصدر الوقوف في وجه مجموعة MBC بعصبيته الشيعية.

تأسست مجموعة MBC في لندن عام ١٩٩١، ونقلت مقرها الرئيسي إلى دبي عام ٢٠٠٢ ومن ثم إلى الرياض عام ٢٠٢٢. كان مالك القناة، وليد إبراهيم، أحد رجال الأعمال الذين تم إيقافهم في فندق الريتز كارلتون وفقا لأوامر ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عام ٢٠١٧. وأُطلق سراحه بعد ٨٣ يوما. كان إبراهيم من أوائل الذين قاموا بعرض المسلسلات التلفزيونية التركية في العالم العربي عام ٢٠٠٧. وفي عام ٢٠١٨، أزالت مجموعة إم بي سي جميع المسلسلات التركية من مخزونها وتحولت إلى سياسة بث معادية لتركيا وفقا للجو السياسي الذي كان سائدا في تلك الفترة. وفي الوقت الحاضر أوقفت سياسة العداء ضد تركيا مرة أخرى وفقا للمناخ السياسي الحالي.

في إطار الجدل الحالي الذي أثير، يبدو أن مشروع مسلسل «معاوية» الذي تبثه مجموعة «إم بي سي» سيكون بمثابة قنبلة يدوية ألقيت في شوارع الشرق الأوسط التي تعيش فعليا حالة فوضى . سأتابع آثار شظايا هذه القنبلة وأنقلها إليكم.

(ملاحظة شخصية للقراء الأعزاء: في اللغة المكتوبة أستخدم تعبير «سيدنا» فقط للأنبياء وآل بيتهم، ولنبينا الحبيب وآل بيته والخلفاء الراشدين الأربعة)

Arap dünyasının en büyük medya kuruluşlarından MBC Group, Ramazan ayında yayınlayacağı bir dizinin medya tanıtımını gerçekleştirdi. Hemen ardından, söz konusu dizinin merkezde olduğu ciddi bir öfke tufanı patladı. Sosyal medya kullanıcılarının tartışmalarına siyasetçiler ve dinî liderler bile katıldı. Zira adından da ("Muâviye") anlaşılacağı gibi, dizinin konusu İslâm tarihinin en dikkate değer şahsiyetlerinden biriydi: Muâviye bin Ebî Süfyân. Kanaldan yapılan açıklamaya göre:

Çekimleri Tunus'un tarihî şehirlerinde tamamlanan "Muâviye" dizisinin başrolünde Suriyeli genç oyuncu Luceyn İsmail var. Dizinin senaryosu Mısırlı Hâlid Salâh'a ait. Yapımcı ve yönetmen koltuğunda ise Filistin asıllı Târık İryân oturuyor. Bütçesi 100 milyon doları bulan "Muâviye"de Üçüncü Râşid Halife Hz. Osman'ın şehit edilmesinden (656) Hz. Hüseyin'in Kerbelâ'daki şehadetine (680) kadar, Müslümanlar arasında yaşanan iç çatışmalar ve savaşlar konu ediliyor. Bu çerçevede, Dördüncü Râşid Halife Hz. Ali'nin iktidar yılları, Cemel ve Sıffîn savaşları, Tahkim Olayı, Hz. Ali'nin şehadeti, Hz. Hasan'ın hilâfeti üstlenmesi ve ardından bu makamdan feragati, nihayet Muâviye bin Ebî Süfyân'ın Şam'da kendi hilâfetini ilân edişi ve Emevî İmparatorluğu'nun kuruluşu ekrana taşınıyor.

Henüz yayınlanmadığı için, hadiselerin nasıl bir perspektifle sunulacağı belli değil. Ancak MBC Suudi Arabistan sermayeli bir kanal olduğundan dolayı, "Muâviye" şimdiden güncel siyasî tartışmaların odağına yerleşti bile. Diziyi eleştirenlerin bir kısmı, MBC'nin "son derece Batılı" yayın çizgisi sebebiyle şüphelerini paylaştı. Bir kısmı, senaristinin 2001 yılında tecavüz suçundan tutuklanmış olmasını gündeme getirerek, böylesine kritik bir konuyu İslâmî hassasiyetler çerçevesinde kotaramayacağını savundu. Ve elbette en büyük tepki Şiî camiadan geldi, gelmeye devam ediyor. Sıradan sosyal medya kullanıcılarının galiz küfürleri ve meseleyi Sünnîlere düşmanlık için kullanma fırsatçılıklarının yanı sıra, çok sayıda Şiî kanaat önderi de tepkilerini ortaya koydu. Konuyla alakalı en sert ve resmî reaksiyon ise Iraklı Şiî lider Muktedâ Sadr'dan geldi. Sadr'ın açıklamasında da Muâviye bin Ebî Süfyân'la alakalı düşmanca tekfir ifadeleri yer alıyordu. Detayları tahmin edilebilir. Sahabeye sövmek, İslâm tarihini siyasî ve mezhepçi bir okumaya tabi tutan Şia'da adeta "imanın şartı" telakki edildiğinden dolayı, Muktedâ Sadr'ın açıklamasında herhangi bir sürpriz yoktu. Ancak mesajın sonundaki "Ben size sadece nasihat ediyorum" cümlesi, açık bir tehdit barındırıyordu. Irak'taki en militan Şiî gruplarından birinin liderliğini sürdüren Sadr'ın tek bir işaretiyle sokaklar savaş alanına dönebilir. Sadr, İran'ın Arap dünyasına giydirmeye çalıştığı "Fars libası"nı elinin tersiyle itip "Arap Şiası" kimliği oluşturmaya çalışan bir figür üstelik. Kendisinin Suudi Arabistan'la bağlantılarının bulunduğu, Veliaht Prens Muhammed bin Selman'la perde arkasından irtibatta olduğu sır değil. Buna rağmen, Sadr, Şiîlik asabiyetiyle MBC'nin karşısına dikilmeyi tercih etti.

1991'de Londra'da kurulan MBC, merkez ofislerini 2002'de Dubai'ye, 2022'de de Suudi Arabistan'ın başkenti Riyad'a taşıdı. Kanalın sahibi Velîd İbrahim, 2017'de Muhammed bin Selman'ın emriyle Ritz-Carlton Oteli'ne hapsedilen işadamları arasındaydı. 83 gün sonra özgürlüğüne kavuşan İbrahim, aynı zamanda 2007'de Arap dünyasında Türk dizileri furyasını başlatan isimdi. 2018'de ani bir kararla portföyündeki bütün Türk dizilerini kaldıran kanal, dönemin siyasî atmosferine uygun şekilde, Türkiye karşıtı bir yayın politikasına savrulmuştu. Şimdilerde, -yine dönemin siyasî atmosferine uygun şekilde- Türkiye aleyhine bütün yayınlarına son vermiş bulunuyor. Patlak veren mevcut polemikler çerçevesinde görünen o ki, MBC televizyonunun dizi projesi, Ortadoğu'nun zaten karmakarışık olan sokaklarına atılmış bir el bombası yerine geçecek. Bu bombanın parça tesirlerini takip edip sizlere aktarıyor olacağım, nasipse.

(Detayları gözden kaçırmayan kıymetli okurlar için şahsî bir not:
Yazı dilinde, isimlerin başına getirilen ve "Hazret-i..." ibaresinin kısaltması olan "Hz." kalıbını sadece peygamberler ve aileleri, Sevgili Peygamberimiz, Ehl-i Beyt mensupları ve Dört Râşid Halife için kullanıyorum.)

إشراق
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||
2023/03/01
السنة الثامنة ـ العدد
YIL 8 - 171.Sayı

معاناة السوريين التي لا تنتهي

Suriyelinin bitmeyen çilesi

ياسين اكتاي
Yasin Aktay

بينما كنا مشغولين منذ أسبوعين بواحدة من أكبر الكوارث الطبيعية في تاريخ جمهوريتنا، لم يكن بوسعنا متابعة ما يحدث في سوريا التي تضررت بنفس القدر أو حتى أكثر جراء هذه الكارثة.

ضرب الزلزال محافظات حلب وحماة وإدلب وجميع القرى والمدن التابعة لها بالإضافة إلى 10 ولايات تركية. ووصل عدد الضحايا في المحافظات السورية إلى أكثر من 6 آلاف والعدد قابل للارتفاع.

والأسوأ من ذلك أن المساعدات لا تصل إلى تلك المناطق بسبب الأوضاع التي تعيشها سوريا منذ 12 عامًا، وحتى المجتمع الدولي لا يبدي اهتمامًا كافيًا. على الرغم من حدوث بعض الاضطرابات في اللحظات الأولى لما بعد الزلزال في تركيا، إلا أن الاهتمام الكبير للمجتمع المحلي والدولي كان حاضرا بقوة. وفي الوقت الذي تشهد فيه تركيا كارثة القرن، كانت تتلقى أكبر حملة مساعدات إنسانية في القرن. ومع الأسف، لا يمكننا أن نقول الشيء نفسه عن سوريا. بسبب اختلاف نهج النظام الدولي إزاء مناطق المعارضة والمناطق التي يسيطر عليها النظام، لذلك عانى السوريون من الزلزال وأُضيفت هذه المعاناة إلى معاناتهم التي يعيشونها منذ 12 عاما. أُغلق معبر أونجوبينار الحدودي أمام مساعدات الأمم المتحدة عام 2020 بسبب ضغوط روسيا في مجلس الأمن الدولي للسماح لجميع المساعدات بدخول سوريا من المناطق التي يسيطر عليها النظام. ولهذا السبب، حتى المساعدات العاجلة والضرورية لم يستطيعوا إدخالها إلا بعد 8 أيام من الزلزال. وفي الواقع، يمكن لهذه المساعدات أن تساعد فقط في إطعام الناجين من الزلزال لأنه قد فات الأوان بالنسبة لأولئك الباقين تحت الأنقاض، وكان من الممكن إنقاذهم من خلال الإسعافات الأولية. من يتمكن من تقديم المساعدات الإنسانية عبر نظام الأسد؟ على الرغم من أن هذه القضية شغلت جدول أعمال الرأي العام العالمي لأيام، إلا أنه لا يمكن التوصل إلى حل علاجي للقضية. أثناء مناقشة القضية، تمت محاولة إنتاج تصور بأن معبر أونجوبينار الحدودي أُغلق من قبل تركيا وأن الأخيرة منعت إيصال المساعدات. ومع ذلك، فإن تركيا، رغم انشغالها بكارثتها، كانت في عجلة من أمرها لمد يد العون إلى سوريا بدلا من منع وصول المساعدات الدولية إليها. ضرب الزلزال فعلياً المناطق الخاضعة لسيطرة كل من المعارضة والنظام في سوريا. لكن المناطق التي يسيطر عليها النظام، ولا سيما حلب وحماة، هي مناطق يقطنها أشخاص عارضوا النظام منذ البداية.

بعض الدول العربية والآسيوية، التي كانت تعمل على إيصال مساعداتها منذ اللحظة الأولى لوقوع الزلزال، حاولت إيصال المساعدات عبر النظام السوري. قد تستند هذه المبادرات إلى حسن النية بأن النظام لا يزال يشعر بالمسؤولية تجاه الأشخاص القاطنين في المناطق التي يسيطر عليها. ولكن يمكن القول إن بشار الأسد شعر بالسعادة والبهجة لأن الزلزال ضرب شعبه، بدلاً من أن يكون حزينًا على ماجرى. وعلق الإعلامي في قناة الجزيرة فيصل قاسم على زيارة الأسد إلى المناطق المنكوبة بعد 5 أيام من الزلزال بأنها تعكس فرحة القائد المنتصر بدلا من أن تعكس صورة الحاكم المسؤول الذي جاء لإنقاذ مواطنيه ومشاطرتهم الألم. فالأسد الذي ظهر سعيدا للغاية خلال زيارته للمناطق المنكوبة لم يتردد بالضحك والتقاط صور سيلفي مع بعض مواليه. ملاحظة فيصل قاسم ليست خاطئة على الإطلاق. ولا يوجد ما يشير إلى أن النظام، الذي منع المساعدات الدولية بعد وقوع الزلزال، قدّم المساعدة. في الواقع، عانى الشعب السوري منذ 12 عامًا، من نظام الأسد المدعوم من إيران وروسيا أكثر بكثير مما عاناه في هذا الزلزال. ضرب الزلزال الناس الذين كان يقصفهم النظام جوا وبرا وبالبراميل المتفجرة لسنوات فلماذا سينزعج الأسد؟ المساعدات المرسلة للأسد– الذي لم يخف فرحته بوقوع الزلزال، هل تم تسليمها لضحايا الزلزال؟ مع الأسف، تُرك الشعب السوري مرة أخرى في هذا الزلزال بمفرده ليعاني من آلامه.

الولايات المتحدة، التي قدمت عشرات آلاف الشاحنات من الأسلحة للإرهابيين، فشلت في مساعدة ضحايا الزلزال

ربما لا يحق للولايات المتحدة وحدها أن تشتكي من أن النظام يعرقل إيصال المساعدات، لكن الغريب أن نفس الشكاوى تأتي منها. ومع ذلك، لم يعترف لا النظام ولا إيران ولا روسيا ولا الولايات المتحدة بإجراء تغييرات ديموغرافية وعسكرية في سوريا. ربما تكون الدولة الوحيدة التي لا تستطيع تقديم أي أعذار أخرى بشأن إيصال المساعدات الإنسانية هي الولايات المتحدة. لأن الولايات المتحدة التي حشدت المساعدات العسكرية الضخمة في المنطقة التي تسيطر عليها، كان بإمكانها تقديم جميع أنواع المساعدات لضحايا الزلزال في وقت مبكر. وهي لم تفعل ذلك. بل قامت بتقديم وعود للمتضررين من الزلزال بأنها ستمنح المساعدة بعد دراسة الموضوع. هذا هو وضع السوريين في سوريا، ولكن للأسف فإن السوريين في تركيا لا يتحملون وطأة الزلزال فحسب، بل يتعرضون أيضًا لخطاب عنصري مثير للاشمئزاز.

الزلزال ضرب السوريين أكثر من غيرهم، لكن هناك ضربة جاءت من العنصريين الموجودين بيننا

قال الصحفي التركي يلدراي أوغور، أمس، إن الزلزال لم يفرق بين الناس حسب هوياتهم، لكن السفهاء الذين بيننا يفرقون. وقد بلغ عدد الوفيات في سوريا جراء الزلزال 6000 حتى الآن، والعدد قابل للارتفاع. أما في تركيا شكل السوريون نسبة واحد من كل 5 أشخاص فقدوا حياتهم في الزلزال. حتى في المنطقة الذي ضربها الزلزال في تركيا، يشكل السوريين نسبة واحد من كل 15 شخص من الأتراك. وهذا يعني أن الزلزال ضرب المنازل القديمة ذات الجودة المتدنية، حيث يعيش السوريون أكثر من غيرهم. لكن معاناة السوريين لا تنتهي هنا، فهم لا يأخذون حقهم في أن يكونوا ضحايا للزلازل. حتى عندما يحاولون الحصول على نصيبهم من المساعدات القادمة لضحايا الزلزال، هناك من يثير المزاعم بأن كل المساعدات تذهب إلى السوريين. فهناك سوريون في العراء، وهناك من مات جراء الزلزال ومن هم تحت الأنقاض.

لا تنخدعوا بأن أوميت أوزداغ يدافع عن الوطن عندما يلحق بالركب في مناطق الزلزال، لأن الذين لم نرهم يدافعون عن الوطن ضد الأخطار الحقيقية يحاولون سرقة البطولة من الذين يقومون بحماية الناس، وتجري سرقة البطولة من خلال التجرد من الإنسانية.

الحمد لله هذه ليست تركيا. هؤلاء السيئين الأشرار الذي يظهرون في كل أمة عظيمة. وتتحقق عظمة الأمة من خلال ردها الحازم على هؤلاء السيئين.

Yüzyıllık tarihimizin en büyük doğal afetlerinden biriyle iki haftadır meşgulken, bu felaketin aynı ölçüde, hatta daha fazla vurduğu yanı başındaki Suriye'de olup bitenleri yeterince izleyemiyoruz. Oysa deprem Türkiye'nin 10 şehrinin yanı sıra Suriye'nin Halep, Hama ve İdlib şehirlerini de bütün yerleşim yerleriyle birlikte vurdu. Şu ana kadar bu bölgelerde kaydedilen vefat sayısı 6 binin üzerinde ve sayı her geçen gün artıyor. İşin daha kötüsü Suriye'nin 12 yıldır içinde bulunduğu durum dolayısıyla yardımların tamamen ulaşmaması, uluslararası toplumun yeterince ilgi duymaması. Türkiye'de deprem sonrasını yönetme konusunda belki ilk anda bazı aksamalar olduysa da gerek yurtiçi gerek uluslararası toplumun yoğun ilgisi hiç eksik olmadı. Böylece Türkiye yüzyılın felaketini yaşarken buna aynı zamanda yüzyılın en büyük insani yardım seferberliğiyle de cevap verebiliyor. Ancak Suriye için ne yazık ki aynı şeyi söyleyemiyoruz. Her şeyden önce muhalefet ve rejimin kontrol ettiği bölgeler arasında hem rejimin hem uluslararası toplumun yaklaşım farkı dolayısıyla Suriyeli 12 yıldır çektiği cefaya cefa katarak depremini de yasını da en acı şekilde yaşıyor. Suriye'ye tüm yardımların hükümet kontrolündeki bölgelerden girmesi yönünde Rusya'nın BM Güvenlik Konseyi'nde baskısı nedeniyle 2020'den bu yana Öncüpınar sınır kapısı BM yardımlarına kapalıydı. O yüzden en acil yardımların ulaştırılabilmesi bile depremden ancak 8 gün sonra mümkün olabildi. Bu yardımlar da aslında sadece hayatta kalanların iaşesine yarayabilecek yardımlar. Yoksa enkaz altında kalan ve ilk müdahalelerle pekâlâ kurtarılabilecek olanlar için artık çok geç.

ESED ÜZERİNDEN İNSANİ YARDIM KİME YARDIM OLUR?

Aslında bu konu günlerce dünya kamuoyunun gündemini işgal ettiği halde sadra şifa bir çözüm üretilemedi. Konu tartışılırken Öncüpınar kapısının Türkiye tarafından kapatıldığı ve yardımların ulaştırılmasının Türkiye tarafından engellendiği algısı bile üretilmeye çalışıldı. Oysa kendi felaketiyle meşgul Türkiye uluslararası yardımların Suriye'ye ulaştırılmasını engellemek bir yana bir el de Suriye'ye uzatma telaşındaydı. Deprem Suriye'de aslında hem muhaliflerin hem de rejimin kontrolündeki bölgeleri vurdu. Ancak rejimin kontrol ettiği bölgeler, yani Halep ve Hama da nüfus itibariyle baştan beri rejime muhalif olan halkın yaşadığı bölgeler. Deprem olduğu andan itibaren yardımlarını ulaştırmaya çalışan Arap ve Asya ülkeleri yardımları rejim üzerinden ulaştırmaya çalıştılar. Belki rejimin hala kendi kontrolündeki insanlara karşı bir sorumluluk duyduğu yönünde bir iyi niyete dayanıyor olabilir bu girişimler. Ancak Beşşar Esad'ın bu deprem dolayısıyla üzülmekten ziyade 12 yıldır halkına yaptığını, belki son zamanlarda yapamadığını depremin yapmış olması dolayısıyla bir sevinç duyduğu bile söylenebilir. Aljazeera'den Faysal Kasım Esad'ın depremden ancak 5 gün sonra bölgeye yaptığı ziyaretin, vatandaşının imdadına koşan, halkının acılarını paylaşan sorumlu bir yöneticinin durumundan ziyade zafer kazanmış bir komutanın sevincini daha fazla yansıttığını söyledi. Ziyareti esnasında oldukça neşeli bir görüntü veren Esad isteyen herkesle gülerek selfieler çekmekten de geri durmadı. Ne yazık ki Faysal Kasım'ın gözlemi hiç de yanlış değil. Suriye'de deprem sonrası uluslararası yardımları engelleyen rejimin, gelen yardımları da yerine ulaştırdığına dair hiçbir emare yok. Esasen Suriye halkı 12 yıldır bu depremde yaşadığından çok daha fazlasını İran ve Rusya desteğiyle Esad'ın elinden çekiyor. Yıllardır havadan, karadan, varil bombalarıyla bombaladığı halkı bir de deprem vurmuş, nesine üzülsün? Depreme maruz kalmışlar diye sevincini gizlemeyen bu kişiye depremzedelere ulaştırılmak üzere gönderilen yardımların akıbeti belli değil mi? Maalesef bu depremde Suriye halkı yine kendi acısını kendi başına yaşamak üzere yalnız bırakılmış oldu.

TERÖRİSTLERE 10 BİN TIR SİLAH YARDIMI YAPAN ABD'NİN DEPREMZEDELERE YARDIM EDEMEMESİ

Yardımları ulaştırma konusunda rejimin engellemelerine takıldığı için belki bir tek ABD'nin şikâyetlenmeye hiç hakkı yok, ama tuhaf olan ondan da aynı şikâyetler geliyor. Oysa Suriye'de istedikleri demografik ve askeri operasyonları yapmak için ne rejimi ne İran'ı ne de Rusya tanıdılar şimdiye kadar ABD. Belki insani yardım konusunda başka hiçbir mazeret ileri süremeyecek tek ülke ABD. Oraya yığdığı askeri yardımın çok az bir kısmıyla depremzedelere çok daha erken her türlü yardımı ulaştırabilirdi. Bunu yapmadı. Bunun yerine şimdi depremden zarar görmüş olanlar, göreceği kadar gördükten sonra bazı yardımlar yapacağını vaat ediyor. Suriyelilerin Suriye içindeki durumu buyken, ne yazık ki Türkiye içindeki Suriyeliler de depremin yükünü herkesten daha fazla çekmekle kalmıyorlar bir de üstüne üstlük iğrenç ırkçı söylemlere de maruz kalıyorlar.

AYIRIM YAPMAYAN DEPREM EN ÇOK SURİYELİLERİ VURMUŞ, AMA BİR DARBE DE IRKÇILARIMIZDAN

Yıldıray Oğur dün çok güzel yazmış. Deprem kimseyi kimliğine göre ayırmadı ama içimizdeki sefihler Suriyeliyi ayırıyor. Depremin Suriye kısmında şu ana kadar 6000 ölüm tespit edilmiş, sayı artıyor. Türkiye tarafında ise depremde hayatını kaybettiği tespit edilen her 5 kişiden biri Suriyeli. Oysa Suriyeli nüfusu bölgede bile en fazla 15'te bir. Bu da depremin en fazla Suriyelilerin yaşadığı, kalitesi düşük, eski konutları vurduğu anlamına geliyor. Ama Suriyelilerin çilesi burada da bitmiyor, onlara deprem mağduru olma hakkı bile tanınmıyor. Deprem mağdurlarına giden yardımlardan paylarına düşeni almaya kalktıklarında bile "bütün yardımlar Suriyelilere gidiyor" yaygarası koparanlar oluyor. Onlardan da açıkta kalanlar var, ölenleri var, enkaz altında olanları var, geriye kalanların da yerleştirilmesi lazım deniliyor ama bir kadraja yakalanmaya görsünler, hemen vatan savunmasında kül yutmaz Ümit oraya yetişiyor. Vatanı şimdiye karşı gerçek tehlikelere karşı savunurken görmediklerimiz, vatanın koruyup kolladığı, tam da onun için vatan olduğu insanlara karşı koruma işgüzarlığından kahramanlık çalmaya kalkışıyorlar. İnsanlıktan çıkarken kahraman pozları çalmak. Çok şükür Türkiye bu değil. Çok şükür bunlar tam da ortaya çıkan her büyük millete lazım olan kötüler. Milletin büyüklüğü bu kötülere verdiği sağlam cevaplarla gerçekleşir.